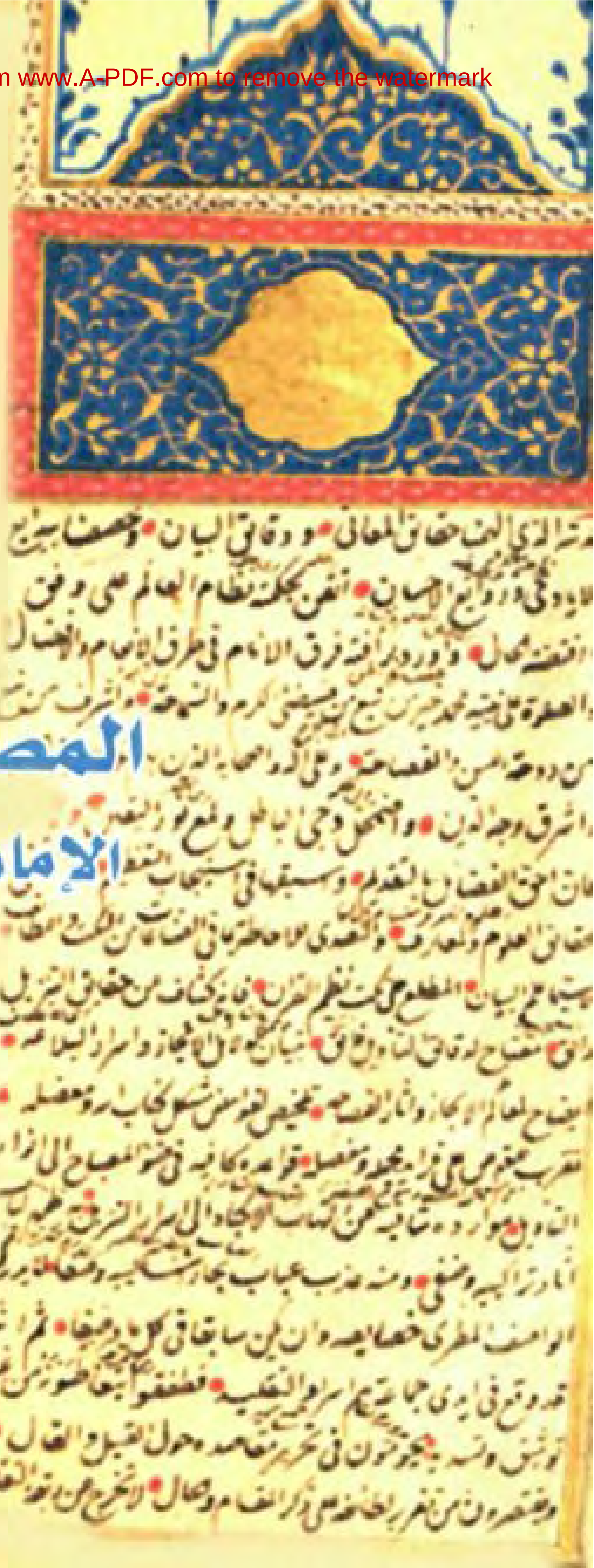
د. رحيم الساعدي

بواكير المصطلح الإسلامي

الإمام علي (ع) أنموذجاً



بواكير المصطلح الإسلامي

الإمام علي (عليه السلام) أنموذجاً

الدكتور

رحيم الساعدي

دار الفراهيدي للنشر والتوزيع العراق . بغداد . قرب ساحة الفردوس

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٧٨٧) لسنة ٢٠١٠

العنوان : بواكير المصطلح الإسلامي

المؤلف : الدكتور رحيم الساعدي

عدد الصفحات : ١٤٢

الطبعة الأولى ٢٠١٠

دار الفراهيدي للنشر والتوزيع العراق - بغداد - قرب ساحة الفردوس

الإهداء

الى الذين لم استطع اقتراض ملامحهم
عندما دفنوا
وهم أحياء
.... أقربائي

مقدمة

إن الحزن والأسف الذي أبداه المستشرق هنري كوربان من عدم تدريس أوربا لنهج البلاغة في جامعاتها [1] ، لم أجد له صدى في ارض نهج البلاغة ، وذلك يعني إهمال وجمود بغض النظر عن كونه مقصودا أو غير مقصود .

وإذا ما استثنيت الأكاديميات العربية - بما فيها العراقية- فإنني أعتقد أن ما منع أوربا و المفكرين الغربيين من دراسة بواكير الفكر الإسلامي (الإمام علي والقرآن بشكل خاص) هو صعوبة المعنى البلاغيّ الذي يغلف نهج البلاغة ،لأن أوربا تنظر إليه على أنه كتاب بلاغيّ مغلف بالدين ، وهي تبتعد عن إعطاء أهمية قصوى للبلاغة والدين على حساب العلم والتنظير والفكر ،وهي مخطئة من دون ريب فنهج البلاغة شامل متنوع وهو كتاب فكريّ ، أدبيّ ، ثقافي ،اجتماعيّ وسياسيّ ، يستبطن الكثير من المعارف ومن أهمها تدوينه لبداية المصطلح الإسلامي في مجال الحكمة والفكر والثقافة والعلوم المختلفة .

إن الحديث عن هذا المنجز الفكري (**نهج البلاغة**) يحتاج إلى قرون عدة لخصوصية ذلك المنجز وامتداده واستمرار تفاعله في ساحة الفكر الإسلامية حتى يومنا هذا .

---

١ - يحيى هويدي ،دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية،دار النهضة،القاهرة،١٩٧٢م ،ص٧٤.

وفي الوقت الذي يحتاج فيه فكر الإمام علي إلى التواصل والاستمرارية الجدية للوصول إلى تحليل عميق نحقق فيه الأهداف التي تنطوي عليه مضامين ذلك الفكر ،أجد شعورا بالخجل يختلجني ، لأننا في أمة متأخرة عن ركب الحضارة .

إن الأمة التي فيها فكر علي بن أبي طالب وتتأخر عن ركب الحضارة ،إنما تعيش خطأ المنهج والتفكير وتباطؤ الطموح وضياع الزمن ، فالأزمنة كما عرفنا لا تنتظر الأمم وهي تمرّ مرّ السحاب .

وفي هذا البحث الذي لا جدال في أهميته لبيان المصطلح الفكريّ عند الإمام علي ، قد يقال إنّ من الصعوبة بمكان توضيح أن الإمام عليا استخدم مصطلحات سابقة لعصرها من حيث الابتكار و التجديد والأفكار العالية في الدقة التي اختلفت عن المصطلح اليوناني بالشكل والمضمون ،يساند تلك الشكوك جملة من الاعتراضات التي تقول بأن الألفاظ التي ذكرت عن الإمام لعلها وضعت بشكل متأخر متأثرة بالمصطلح اليوناني ،هو اعتراض يجانب المنطق لضيق أفقه وينمّ على عجز عن الابتكار والتجديد والتغيير ، مما يعطي انطباعا بضآلة الفكر والعقل العربيّ الإسلاميّ ، وربما تدور في ذهني كلمة للبروفيسور حسام الآلوسي الذي يشيد بقدرة الباحثين الغربيين على صنع وتأليف المؤلفات التي تستند على بضع شذرات للفلاسفة اليونان الأوائل

الذين سبقوا سقراط ،ومن هذا المنطلق فنحن هنا لا نتعامل مع شذرات قليلة بل مع تراث كبير ينبغي ان يبحث فيه ،كما يجب على الآخرين عدم الاستهانة بهذا التراث .

ولأننا نتعامل مع مؤسس علم النحو العربيّ والبلاغة العربية وهما جهدان فكريان ثقافيان لم يستطع أن يؤسس لهما أكبر فلاسفة اليونان، فلا يمكننا فهم أن مبتكر قواعد لغة معينة تشمل آلاف الاحتمالات والتركيبات والتداخلات يعجز عن التنظير في المصطلح أو الفكر أو بقية العلوم ، ومع هذا فقد حقق في هذه المسألة بسند ومصادر نهج البلاغة في مؤلفات عدة ، والمصطلحات والألفاظ الفكرية وغيرها وردت في القرآن كما في مفاهيم :

(الأسباب ، الحكمة، الظن ، الروح ، البرهان ، الدائم ، الذات ، الضد ، المتناهي ، الوهم ، العرض، المزاج ، المنهج ، المعدود ، النفس ، الإنشاء ، الإحداث ، الجعل و الوحي) وغيرها من الألفاظ العديدة وهنا يجب الإشارة إلى أن القران يستخدم ٤٧ مرة مادة عقل و١٨ مرة مادة التفكر واستخدم لفظة اللب ١٦مرة ، أما التدبر فإنها وردت ٨ مرات [١].

وكان المشككون في النهج قد اعترضوا على جملة من مباحث نهج البلاغة التي منها وجود الألفاظ الاصطلاحية واللفظ

---

١ – جعفر سبحاني،رسائل ومقالات ،مؤسسة الإمام الصادق، قم ،ص٢٦٢.

العـددي : وهـي متعلقـة بـدعوى أن هـذه الألفـاظ لم تعـرف حتـى ترجمـت كتـب اليونـان ويـردّ علـى هـذا الادعـاء أن كلمـة (القسطاس) التي وردت في القرآن من قبل وإن كانت غير عربية من الأمـم الأخرى ولكنها وجدت في القرآن ، ويمكـن الرجوع لمصطلحات حديثـة مثـل الفقـه وأصـول الفقـه وفي القـرآن مثـل المحكم والمتشابه والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ وغيرها [1]. وتطول قائمة الألفاظ العلمية في القرآن لو شئنا التعداد.

وبملاحظة أن خصائص النهج فيها كثير من خصائص القرآن مثل السجع والتشبيه والاستعارة وتكرار المعاني والإيجاز وطرح الأمثـال وأنبـاء الغيـب والقـصص والعلـوم الإلهيـة والاجتماعيـة والأخلاقيـة والـسياسية[2].وبمقارنتهـا بـالقوة العلميـة والفكريـة للإمام علي فإنه يسهل علينا فهم أن الإمام المفكر يستطيع أن يبتكر الألفاظ والأفكار ، سيما إذا فهمنا أن المجتمع في حينها هو مجتمع بلاغة وثقافة ،ولهذا نزلت عليهم معجزة الكلمة .

وإذا كان نحت كلمة جديدة وتوليدها يعدّ أمرا مستحيلا علـى الرجل الـذي سنّ قواعـد اللغـة العربيـة ، فكيـف استطاع البعض اليوم نحت كلمات اقتضتها الحاجة والزمان مثل العولمة ،

---

١ – حسين جمعة العاملي ،شرح نهج البلاغة،ط١، مطبعة الفكر ،بيروت ،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م،ص٢٦ .

٢ –حول خصائص القران راجع، طبارة(عفيف عبد الفتاح)روح الدين الإسلامي ،ط٨ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٦٩م ،ص٣٤

الزملكان ،الحداثة ... وغيرها ، ثم إننا لا نستطيع الشك بفكر الإمام علي و نفي نهج البلاغة لأن فيه علوما متقدمة، أو مصطلحات جديدة، وإذا كان الأمر متعلقا بالاصطلاحات المعرفية ، فإن النبي (ﷺ) أجاب رجلاً قال له صف لنا ربَّك بقوله (الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الأوهام أن تناله والخطرات أن تحده ...ناءٍ في قربه وقريبٌ في نأيه هو كيَّف الكيف وأيَّن الأين فلا يقال له أين وهو منقطع الكيفوفة والاينونة)[1] وفي نص الرسول(ﷺ) نرى كلمات عالية المضمون .

ومن الاعتراضات التي اعترضوا بها على تناول الإمام علي للمصطلحات هو استخدام النهج لمفهوم (معلول)، بوصفها كلمة غير صحيحة، إلا أن صاحب الصحاح نصَّ على صحة استخدام الكلمة بقوله(عُلّ بالبناء للمفعول فهو معلول ، وعلَّ الشيء فهو معلول)[2].

والقضية الأخرى التي تثار تتعلق بالتقسيم العددي في النهج ،وهو ما يدلّ على أسلوب حديث ،ومنهج غير مألوف ، وادّعوا

---

١ - القندوزي الحنفي(سليمان ابن إبراهيم/ت١٢٩٤هـ)ينابيع المودة،٣اجزاء،دار الأسوة،قم،١٤١٦هـ ،٣/ ٢٨١.

٢ - الجوهري (إسماعيل ابن حماد /ت٣٩٣هـ)الصحاح،تحقيق احمد العطار ،ط٦، ٤ مجلدات ،بيروت، ١٤٠٧ هـ،٥/ ١٩٧٤م،أيضا ابن منظور، لسان العرب ،١٥مجلد ،ط١٤٠٥،١هـ ، ١١/ ٤٦٨ .

أنها جاءت في العصور المتأخرة من الإسلام ، والتقسيم العددي في حقيقة الأمر كان على عهد رسول الله(ﷺ) القائل يحشر الناس على ثلاث طرائق، راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير[1] وأيضا أقواله (ﷺ)الكثيرة التي منها يا علي ثلاثة لا تؤخرها....[2].

أخيرا يجب التوضيح بأن تنظيرات المعتزلة سواء من زاوية المصطلح أم المفهوم أو ما بحث في الفكر والإلهيات إنما استمدت قوتها من خطب الإمام التي كانت منتشرة بين المعتزلة، وغيرهم بشكل كبير فقد انتشرت في ذلك الوقت ٤٨٠ خطبة كلها تورد على البديهة كما يقول المسعودي[3] ،ذلك يعني أن نهضة ثقافية فكرية بدأت تتداول خطبا تحمل فكرا مختلفا جديدا يشير فيه صاحبه إلى مفردتين مهمتين هما الشمول والبلاغة وينظر ويؤسس لقراءة وفهم البنية التحتية للإنسان و للعقائد والميتافيزيقا الإسلامية (الله ،الإنسان،الملائكة ،العالم الآخر)

إن في هذا الكتاب محاولة لبيان أهمية المفاهيم أو المصطلح الذي أنتجه وتناوله الفكر الإسلامي ، كما أن توظيف الألفاظ

---

١ -البخاري، صحيح البخاري ،١٨٠ جزء ،دار الفكر، بيروت ، ١٩٢/٧.

٢ - الترمذي(محمد بن عيسى/ت٢٧٩هـ)،سنن الترمذي،٥مجلدات،دار الفكر بيروت،١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ،٢٦٩/٢.

٣ - المسعودي ،مروج الذهب ،مجلدان ، دار الأندلس ،بيروت ،١٩٨٧م، ٤١٩/٢.

والمفاهيم والمصطلحات الفكرية التي تناولها الإمام عليّ ربّما تحيلنا إلى رسم صورة أخرى عن حجم القوة الفكرية والثقافية والعلمية للإمام علي ،بالإضافة إلى إقرار أن المسلمين تناولوا تلك المفاهيم والمصطلحات إما شفاهيا أو بالتدوين الذي تطوّر فيما بعد

إن تلك المفاهيم والمصطلحات المتعددة تعدّ الإرث الحقيقي للحضارة الإسلامية ،فهي نتاج خالص لتلك الحضارة من دون الدخول في الاختلاط المفاهيمي والاصطلاحي لحضارات اليونان والروم والفرس ،وهو ما يتوجب على الباحثين والمفكرين دراسته على ألا يقفوا عند مصطلح الحكمة فقط ،لأن خارطة الحضارات المعرفية تشير إلى تنوع في كل الجوانب ،ومع ذلك فإن قراءتنا للمصطلح عند الإمام علي (عليه السلام). هنا تنصبّ على جهد المصطلح الفكريّ المرتبط بالحكمة .

من هنا توجب تسليط الضوء لتوضيح دور المصطلح وأهميته وقوته في الحضارة الإسلامية متمثلة بالإمام علي (عليه السلام).

بواكير المصطلح الإسلامي

المصطلح قبل الإسلام

زوايا عديدة تلك التي ينطلق الفهم الإنساني منها لمعرفة الأشياء ، وهو أمر لا يؤشر إلى نمط من الضعف فيما لو وظف هذا الفكر منهجا شموليا يتناول فيه الجوانب المختلفة المتعددة التي يراد البحث فيها وبخلاف ذلك ، عند اقتصار أو تقصير النظر فإننا إزاء إشكالية عدم الإحاطة بقضية ما سواء أكانت تاريخية أم معرفية أم غير ذلك .

وفي تاريخنا الإسلامي نجد مساحة واسعة ، بل الكثير من المساحات المتقطعة التي لم تملأ فراغاتها المعرفية ، ويشمل ذلك تاريخ الحضارات القديمة التي تواجه عجزا قاتلا أساسه عدم القدرة على معرفة ألغاز الحضارات القديمة وسبر أغوارها .

وفي التاريخ الإسلامية نلاحظ تراخي الجدية في حلّ الكثير من الطلاسم المعرفية والاجتماعية والسياسية ، فلو أردنا السؤال عن بعض تلك المسائل لكان الآتي :

١. كيف يمكننا قياس القيمة المعرفية للحضارة الإسلامية في بدايتها ، وما المنهج الذي سنتبعه ؟ .
٢. هل كانت الحضارة الإسلامية حضارة مستقلة أو إنها تأثرت بغيرها من الحضارات وهل يمكن الاستفادة منها اليوم ؟

٣.ما دور العلم النبويّ في رفد الساحة الفكرية الإسلامية؟ وما مدى قوته ؟ ، وهل هناك علوم متطورة جدا أو وجود للعالم الذي يسبق زمنه ؟ .

٤. ما مدى التقارب بين المعلومة الفكرية الخارجية والفكر الإسلاميّ ؟.

٥. كيف تنتقل الأفكار وهل تحافظ على معناها عند الانتقال؟.

والكثير من الأسئلة التي تتنوع بتنوع المشكلات التي طرأت على الحضارة الإسلامية ،وأرى أن ما يجيب عن بعض هذه الأسئلة هو المناهج الجادة بالإضافة إلى دراسة المصطلح المحكم الذي يعدّ أهم أسس الحضارات ،فهو يعبّر عن أعلى مناهج تبويب الفكر لجماعة معينة مما يؤدي إلى خلق انطباع عام أن هذه الأمة تحسن الفهم وتخطيط المنهج والتبويب وتعرف ما تريد فكريا وعلميا وثقافيا ومنهجيا .

لكن الباحث العربي - فضلا عن العراقي- لا يولي اهتماما أو محاولة جادة في بحوث تتناول بداية الحضارة الإسلامية مقارنة بالفكر اليوناني ، فالمفكرون اليوم لا يعيرون أهمية للفكر الدينيّ بالقياس إلى الموضوعات الفكرية الأخرى ، بل يعتقدون أنّ الدين فكر فضفاض تهوله العامة ولا نستطيع استخراج فكر معاصر منه ، من جهة أخرى فيمكننا ملاحظة أن المفكر الدينيّ لا يوظف المناهج الأكاديمية أو يتناول الفكر

القديم من زاوية حداثية معاصرة توظف هذا الفكر من أجل ديمومة أبحاث جديدة لعصر جديد ،ومن المفترض وجود وشائج ودعامات حداثية مشتركة تعمل على استخراج العلوم القرآنية الحديثة .

ولعلّ قضية المفهوم أو المصطلح من الموضوعات التي كان يجب تناولها وتحليلها في مرحلة بداية الإسلام من دون تحديد لنوع المصطلح ،وهو أمر يشير إلى تنوع هذه المفاهيم وتوزعها على مستويات عدة منها العقائدية والفقهية والمعرفية والعلمية والاجتماعية والسياسة ...الخ .

ويجب التأكيد أنه لا يوجد عند العرب قبل الإسلام حضارة ، فلا يوجد تميّز في الآداب والفنون أو العلوم لذا فعملية المثاقفة وتبادل المعلومة الفكرية أو العلمية أشبه بالمعدومة ومن ثمّ فانه لا توجد مصطلحات أو مفاهيم مميزة في ذلك العصر،أما وصف الانجاز الأدبيّ الجاهليّ بأنه تباشير حضارة أو مقدمة لظهور حضارة - بحكم أن القرآن الكريم نزل لأناس يمتهنون الكلمة منهجا واجتماعا- ففيه شيء من المغالاة ، لأن المصطلح لا يتعلق بالكلمة والشعر فقط ، بقدر ما يتعلق بالإنجاز والابتكار والتغيير ،ويشمل هذا التغيير العلوم والآداب والأفكار .....الخ .

فمن أراد ابتكار قوانين وعلوم جديدة فسوف يخترع كلمات جديدة وهذا ما ينطبق على الأدب والفن والسياسة وغير ذلك من الأعمال التي كانت أشبه بالمعدومة في مرحلة ما قبل الإسلام .

وهناك من يرسم لنا صورة واضحة لتلك المرحلة بقوله (كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم وقرابينهم ، فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ، ونسخت ديانات ، وأبطلت أمور ، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت ، وشرائع شرّعت ، وشرائط شرطت ، فعفا الآخر الأول ، وشغل القوم بالتجارات وتطلب الأرباح والكدح للمعايش في رحلة الشتاء والصيف ، وبعد الإغرام بالصيد والمعاقرة والمياسرة بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وبالتفقه في دين الله عزّ وجلّ ، وحفظ سنن الرسول صلّى الله عليه و وسلّم مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الإسلام ، فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشأوا هم عليه كأن لم يكن ، حتى تكلموا في دقائق الفقه ، وغوامض أبواب المواريث وغيرها من علم الشريعة وتأويل الوحي بما دوّن وحفظ حتى الآن) ([1]).

١- محمد قلعجي، معجم لغة الفقهاء ،ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨– ١٩٨٨ م ، ص ٢٧ ، ايضا د.ابراهيم السامرائي ، في المصطلح الاسلامي ،ط١ ، دار الحداثة ،بيروت ،١٩٩٠، ص٨ .

التعريف بالمفهوم والمصطلح

يرد في كتب اللغة أن الاصطلاح هو العرف الخاص ،أي اتفاق طائفة مخصوصة من القوم على وضع الشيء أو كلمة معينة([1]).

والمصطلح مصدر ميمي للفعل اصطلح ،مبني على وزن المضارع المجهول (يُصطلَح)ورد فعله الماضي (اصطلح) على صيغة الفعل المضارع (افتعل) ، و المصطلح terme هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)أو كلمات متعددة (مصطلح مركب)وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما ([2]) .

ولقد ارتضى المتخصّصون في علم المصطلح تعريفاً له يتميّز بالدقة، فعرّفوه بأنه (الرمز اللغويّ المحدّد لمفهوم واحد)، مؤكّدين أنه يقوم على دعامتين هما: الرمز اللغويّ والمفهوم ([3]) .

١- لويس معلوف ،المنجد في اللغة ،ط٤،طهران ،١٤٢٩هـ-١٣٨٧هـ.ش،ص٤٣٢

٢- د.يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ط١،الدار العربية للعلوم ،ناشرون ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ن١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ،ص٢١٢٢

٣- أ. د. علي توفيق الحمد ،المصلح العربي -قراءة في شروطه وتوحيده ، http://www.acatap.htmlplanet.com/arabization

ولعلّها إشارة تقودنا إلى حقيقة أساسية ، وهي أن معاني الألفاظ تقسم حسب دلالاتها على قسمين:

أـ معنى لغويّ: وهو معنى اللفظ الذي حدّده الواضع اللغويّ.

ب- معنى اصطلاحيّ: وهو معنى اللفظ الذي حدّده أصحاب الاصطلاح ([1]).

ويحتلّ مفهوم التحديد مكانة خاصة في الدراسات المصطلحية الحديثة لارتباطه المباشر بنظرية التسمية التي تقوم على العلاقة المنطقية بين المفاهيم ومنظوماتها المصطلحية ، فوضع مصطلح ما مفردا كان أو مركبا إنما يقوم على تحديد هذا المصطلح بالنسبة إلى معناه الخاص وإلى موقعه في منظومة مفاهيم ينتمي إليها بالضرورة ([2]).

لذا نجد من يعرف المصطلح بأنه (اللفظ الذي يضعه أهل عرف أو اختصاص معيّن ليدلّ على معنى معيّن يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ) ([3]).

وجاء لفظ المصطلح من جذر (صلح) الذي ترجع إليه مفردة مصطلح يدلّ على المسالمة والاتفاق، وهذا المعنى يدلّ على خاصية

١- http://www.dahsha.com/viewarticle موقع دهشة

٢- د. جواد حسني سماعنه ، موقع http://www.dahsha.com/viewarticle دهشة

٣- http://www.dahsha.com/viewarticle موقع دهشة

أساسية من خصائص المصطلح وهي الاتفاق على دلالة خاصة لمفردته بعد اختلاف في الدلالة كان يتنازع المفردة قبل تمحص دلالتها العلمية بشكل واضح على مضمونها، فيضاف إلى خاصية الاتفاق صفة الوضوح والعلمية والتجريد، هذه الخاصيات عندما تجتمع في مفردة للدلالة على معنى خاص يتبادر من سماعها في سياقها التداولي تغدو مصطلحاً، لكن التكرار والاستمرار في التاريخ هو الذي يكسب المفردة اصطلاحيتها وثبات دلالتها الجديدة الخاصة (1).

وقد اهتمّ القدامى بالمصطلح الذي كان يعبر عنه بالحدّ أو التعريف، ، وفي العصر الحاضر أصبح المصطلح موضوع علم مستقل يدعى علم المصطلح الذي يدرس علمياً المفاهيم و المصطلحات المستعملة في لغة الاختصاص، والمصطلحية (terminology)كعلم يعنى بصياغة المصطلح وتحديده أو صناعته، ففي كل لغة توجد مساحة للغة الأغراض العامة وأخرى للغة الأغراض الخاصة ويوجد قطاع واحد من قطاعات لغة الأغراض الخاصة يتضمن مفردات خاصة هذا القطاع هو النطاق الرئيس للمصطلحية (2).

١- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية -مقاربة منهجية ، info@almultaka.net".

٢- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية ،المصدر السابق .

ويعدّ ويستر ((١٩٥٥ م Wuster وسكولمان ١٩٧٠م Scholmannمن أوائل العلماء الذين ساعدوا على تأسيس علم المصطلح المعاصر ، ويعدّ هوم ستورم (١٩٧٠ م Holmstorm) أول من عمل في تأسيس علم المصطلح – جعله قضية سياسية – إبان عمله في منظمة اليونسكو(١).

وقد اقترح ويستر بعض الأسس التي يجب أن تقوم عليها عملية وضع المصطلحات منها(٢):

١- أن يعبر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح ومباشر.
٢- يجب أن نضع في الحسبان البناء الصوتيّ والصرفي للغة المنقول إليها المصطلح.
٣- أن يكون المصطلح قابلاً للاشتقاق ما أمكن ذلك.
٤- تجنب التكرار قدر الإمكان، أي لا يجب التعبير عن مفهوم واحد بأكثر من مصطلح .
٥- يجب أن يعبر المصطلح عن معنى واحد فقط .
٦- يجب أن تكون دلالة المصطلح واضحة ؛ حتى وإن كان خارج السياق.

١- http://www.c٤arab.com/showac.php?acid=٤٢٩

٢- سعد القحطاني ،قضايا في المصطلح العربي ،مجلة الفيصل ،العدد ٣٠٩،مايو – يونيو ،٢٠٠٣.

٧- أن يكون المصطلح قصيراً ما أمكن ذلك من دون إخلال بالمعنى.

وممّا حدّده علماء المصطلح أيضا جملة الشروط الواجب توافرها في المصطلح المفضّل المقبول، فذكروا (أنّ المصطلحات المتّفق عليها يجب أن تكون واضحة، دقيقة، موجزة، سهلة النطق، وأن يشكّل المصطلح الواحد منها جزءاً من نظام مجموعة من المصطلحات، ترمز إلى مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم، وعدّوا هذه السمات متطلبات عامّة يجب أن تتوافر في المصطلح المتفق عليه) (١).أما آليات صياغة المصطلح فهي الاشتقاق ،المجاز ،الإحياء، التعريب ،النحت ،الوضع و الترجمة (٢) .

العلاقة بين المصطلح والمفهوم

يحيلنا المفهوم إلى كلمة أخرى متداولة في كتب المنطق والفلسفة المتقدمة وهي: التصور الذي يعني (حصول صورة مفرد ما في العقل كالجوهر والعرض ونحوه)، بل يرى البعض أن المفردة العربية التصور، بما هو المعنى المجرد، هي الأولى في

١- أ. د. علي توفيق الحمد ،المصلح العربي (قراءة في شروطه وتوحيده) ، http://www.acatap.htmlplanet.com/arabization-

٢- د.يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص٨٠-١٠٤ .

ترجمة الكلمة الأجنبية(concept) ، بوصفه أكثر ضبطاً لأنه ينطوي على المفهوم والماصدق معاً (مجموع أفراد الجنس+ المتصور الذهني) فيكون التصور= مفهوم + ما صدق ([1]).

والمفهوم عرّفه فيلبر (FELBER)بقوله: (إنه عبارة عن بناء عقليّ - فكريّ - مشتقّ من شيء معيّن. فهو- بإيجاز- الصورة الذهنية لشيء معيّن موجود في العالم الخارجّي أو الداخلي) وأضاف: "ولكي نبلّغ هذا البناء العقلي - المفهوم - في اتصالاتنا، يتم تعيين رمز له ليدلّ عليه واللغة معنيّة باختزان المدركات الحسيّة والأفكار أيضاً، إذ إنّ كل المدركات القابلة للإبلاغ ينبغي ترميزها لغوياً، فتصبح اللغة آنذاك متضمنة كل التصورات (المفاهيم)، من خلالها يتم تعلّم تلك المفاهيم ([2]).

فالمفهوم هو المعنى الذهني الذي يثيره اللفظ في الأذهان واللفظ دلالة كلامية عليه، أما الماصدق فهو الفرد أو الأفراد التي ينطبق عليها اللفظ إذ يتحقق فيها مفهومه الذهني، وبتعبير آخر فإن المعاني هي الصور الذهنية من حيث وضعت بإزائها الألفاظ ، والصورة الحاصلة في العقل من حيث أنها تقصد باللفظ تسمى (معنى)، ومن حيث حصولها من اللفظ في العقل تسمى

١- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية -مقاربة منهجية ،المصدر السابق .

٢- أ. د. علي توفيق الحمد ،المصطلح العربي -قراءة في شروطه وتوحيده ،المصدر السابق .

(مفهوما) ، ومن حيث أنها مقولة في جواب ما هو؟ تسمى (ماهية)، ومن حيث ثبوتها في الخارج تسمى (حقيقة)، ومن حيث امتيازها من الأعيان تسمى (هوية)، فالمفهوم بمعناه المنطقي هو مجموعة الصفات والخصائص التي تحدّد الموضوعات التي ينطبق عليها اللفظ تحديداً يكفي لتمييزها من الموضوعات الأخرى(١).

واهتمّ علماء المصطلح ببيان المقصود بالرمز اللغويّ الدالّ على المفهوم ففرّقوا بين ثلاثة أنواع من الرموز اللغوية، وهي:

١. الكلمة،

٢. المصطلح،

٣- كلمة القاموس (المذخر اللغويّ) فقالوا: إنّ الكلمة يمكن أن تأخذ عدّة معان أو ظلال معانٍ غير محدّدة، ويمكن استخدامها في تسمية الأشياء، وتعتمد في ظهور معناها على السياق ، أما المصطلح فرمز لغويّ محدّد لمفهوم معيّن، أي أنّ معناه هو المفهوم الذي يدلّ عليه هذا المصطلح، وتعتمد درجة وضوح معناه على دقّة موضع المفهوم ضمن نظام المفاهيم ذات العلاقة(٢).

فالمصطلح = مضمون (قيمة دلالية) + تعبير (الصيغة اللغوية الإيصالية)، أو رمز اتفاقي لتصور ما يتألف من أصوات منطوقة أو

١- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية -مقاربة منهجية ،المصدر السابق .

٢- أ. د. علي توفيق الحمد ،المصلح العربي -قراءة في شروطه وتوحيده، المصدر السابق .

الشكل الذي تمثل به كتابياً (بالحروف)، وقد يكون المصطلح كلمة أو عبارة، فالمصطلح علامة معرّفة داخل نظام من الدوال المحددة للمفاهيم ومن ثمّ فهو مدخل للمفهوم وعلامة على مرجعه، فإذا كان المفهوم: تمثيلاً فكرياً لشيء ما (محسوس أو مجرد) أو لصنف من أشياء لها سمات مشتركة ويعبر عنه بمصطلح أو برمز، فإن المصطلح: كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو كلمات متعددة (مصطلح مركّب) وتسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، أو مفهوماً خاصاً يمثل تصوراً وظيفياً للخصائص المعرّفة للمصطلح (١).

ويجب أن تكون ثمّ علاقة منطقية بين المصطلح ومفهومه، وهذه العلاقة منظمة، لكن لا يشترط وجود هذه العلاقة بين الاسم والمسمّى، فلو أطلقنا مصطلح (مُرْسِل) على جهاز معيّن، وأردناه مصطلحاً، وجب أن يكون هذا الجهاز من خصائصه الإرسال؛ وهذه هي العلاقة المنطقية الواجبة بين المصطلح ومفهومه؛ أما الاسم: فقد نطلق الاسم "صالح" على شخص أو مسمّىً، ولا يكون بالضرورة صالحاً (٢).

١- عبد الرحمن حللي، المفاهيم والمصطلحات القرآنية -مقاربة منهجية ،المصدر السابق .

٢- أ. د. علي توفيق الحمد ،المصلح العربي -قراءة في شروطه وتوحيده ،المصدر السابق .

ومن أهم ما يتميز به المصلح من المفهوم هو (1):

١- المصطلحات رموز للمفاهيم بحسب إدراكنا لها، الأمر الذي يعني أن المفاهيم قد وجدت وتشكلت قبل المصطلحات، وباعتبار خصوصية المفهوم بالنسبة للمصطلح فإن علم المصطلحات يربط المصطلحات بالمفاهيم وليس العكس.

٢- تشارك مفردة المفهوم المفردات الأخرى في التعبير عن المعنى نفسه ، بينما تتفرد مفردة المصطلح بالدلالة على المعنى وتنبذ الترادف .

٣- إن المصطلح لا يحتمل تشتتاً وانفتاحاً في تعريفه فهو حدّي وكل لفظ في تعريفه له دلالته، وقد تتعدد صيغ التعريفات للمصطلح لكنها تشترك جميعاً في حصرية دلالتها، وقد تكون المفردة الواحدة أكثر من مصطلح بحسب تعدد السياقات التي تستخدمها.

٤- ان المصطلح يتميز بحدية التعريف ورفضه الترادف والتنازع بخلاف المفهوم .

٥- وكما يمكن للمفهوم أن يتحول إلى مصطلح وذلك بالتطور التاريخي للاستخدام أو الضبط المؤسسي لدلالته، فإنه يمكن للمصطلح أن يتحول إلى مفهوم وذلك عبر توسع دلالته عندما يهمل بوصفه مصطلحا ويتسع استخدامه لمعنى أعم،

١- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية -مقاربة منهجية ،المصدر السابق .

كما يمكن للمفردة أن تكون مصطلحاً ومفهوماً في آن واحد لكن في سياقات مختلفة، إما بتحولها ضمن نسق خاص من الاستعمال دون أن يعم، أو باصطلاح مؤسسي على استخدام مفهوم ما بوصفه مصطلحا.

التكوين- الأقسام – الأهمية .

مع تبني الوافد الفكريّ الجديد (القرآن الكريم) في مجالات الفكر والثقافة والعلم وغيرها لسلسة من المعارف المفاهيمية والاصطلاحية فانه لا يبقى شك من أن نهضة المصطلح الإسلامي قد ابتدأت منذ نزول القرآن الكريم ،وتمّت الإشارة إلى حزمة من المفردات الجديدة على البيئة في ذلك الوقت والتي تناولها القرآن الكريم .

لقد غرست الحضارة الإسلامية في أعماق الإنسان مفاهيم جديدة في العقيدة ، والعبادات ، والمعاملات ، والأخلاق مما لم يألفه العرب في جاهليتهم ، وبذلك بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحضارة ، انعكس أثرها على اللغة العربية إذ هي وعاء الفكر ودليله ومن الطبيعي أن تتطلب هذه الحضارة الإسلامية مادة لغوية جديدة - تغاير معاني الألفاظ المعهودة قبل الإسلام - للتعبير عن المعاني الجديدة ، تستمد معانيها من لغة التنزيل المجيد ، والحديث النبويّ الشريف ، وهكذا نشأت طائفة من الكلمات الإسلامية سمّاها العلماء بعد ذلك " المصطلحات الإسلامية ([1]).

١- محمد قلعجي، معجم لغة الفقهاء ،ص٢٦.

ولفهم شامل للمصطلح القرآنيّ سوف نتناول أكثر من مفردة منها

أولا : علينا تحديد مصادر تكوّن المفاهيم والمصطلحات بالشكل العام في ثلاثة (1):

أ- تاريخيّ :

وهو المصطلح الغالب ،ويتدخل التاريخ بشكل كبير في تكوينه ، ويسمّى بالمكتشف وهو ليس مكونا أو يمكن التدخل في تحديده بل تعارف عليه تاريخيا .

ب- الشخصيّ (المقترح):

ويتداوله شخص من المختصين في مجال معين ويعين مفردة ما للدلالة على معنى معين ، ويكون مباشرا ومقصودا كما يفهم منه وهو ما سوف نتطرق إليه عند الحديث عن المفاهيم أو المصلحات عند الإمام علي عليه السلام .

ج- النصيّ:

وذلك عندما يكون للنص خصوصية لغوية ويكون نصاً متميزاً من غيره من النصوص وتوجد فيه بعض المفردات المتداولة والمتكررة في أماكن مختلفة فتشكل مفاتيح لفهم النص واكتشاف معانيه ، وهو ما يمكن فهمه أيضا عند قراءة القرآن الكريم أو نهج البلاغة

١- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية -مقاربة منهجية ،المصدر السابق .

ثانيا :إن علينا تحديد استعمالات المفردة القرآنية التي يمكن تصنيفها على أربعة محاور[1] :

١- لفظاً لغوياً: وتعني الاستخدام اللغويّ للمفردة في السياق القرآنيّ سواء في وضعها الأصليّ أم المجازيّ، كالصلاة بمعنى الدعاء .

٢- مصطلحاً قرآنياً: وهي منضبطة الدلالة وحدية التعريف ولا تدلّ عليها مفردة غيرها ، كالصلاة بمعناها الشرعيّ ،أو ألفاظ الحكمة أو الفكر أو المصطلحات العقائدية .

٣- مفهوماً قرآنياً: وهي مفتوحة الدلالة وغير منضبطة التعريف مع إحالتها على معنى مشترك قد تدلّ عليه مفردات أخرى، كلفظ التقوى.

٤- المفردة القرآنية المترددة :وتأتي أخيراً بين كونها مفهوماً غير منضبط التعريف أو مصطلحاً حدي التعريف، كلفظ الإيمان .

ثالثا : أهمية المصطلح

إن في المصلحات والمفاهيم جوانب عدة تتسم بالأهمية منها ،التراكم المعرفي ، الصورة الحضارية ، المنهجية التدوينية

١- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية -مقاربة منهجية ،المصدر السابق ،وقارن مع د.ابراهيم السامرائي ، في المصطلح الفلسفي ،ص١٢-٣٤ وهو يعدد ٢١١ مصطلحا في القران الكريم .

،المساهمة في تاريخية المعرفة ،وتوظيف المصطلح لبناء العلوم المختلفة ومنها فلسفة العلم ،لهذا فان الأهمية تنطلق من كون المصطلح :

١. هو واجهة حضارية لأمة معينة وأساس مهم لبيان معرفة تلك الأمة بمجالات علمية مختلفة .
٢. يمثل عملية تحريك وتنبيه للأمة ومفكريها وتصنيع آلية ثقافية فكرية عامة ، وهو دليل للمفكرين يمكن الرجوع إليه فيما بعد لحلّ الإشكالات الطارئة على المجتمع .
٣. هو إشباع للمعرفة الإنسانية ،التي توجد في ضمائر وعقول مفكري الامم .
٤. إضافة إلى ذلك فهو تبويب وتنظيم للمعرفة التي تؤطر أو تحدد في مفهوم يمكن الاعتماد على جديته وثباته .
٥. كما يعدّ المصطلح في بداية الحضارة الإسلامية أشبه بلوحة مفاتيح القرآن الكريم ،فهو العامل المساعد لاكتشاف المعرفة القرآنية والتركيز في اعتماد الأسس الصحيحة في الفهم والمعرفة .
٦. ان فهم المصطلح والتحدث به يعني أنّ جيلا أعدّ لتوضيح كلمات النبي (ﷺ) والمعصوم (عليه السلام) ،وهو الجيل الوسيط أو المتعلم الذي يتوسط بين فكر المعصوم وفكر الناس .

٧. المصطلحات والمفاهيم تشير إلى بداية تاريخ أو تدوين المعرفة ،ونهضة وتصنيع لمنهج معرفي ، كما انه بداية لمفهوم الحكمة الإسلامية التي تشير الى تمكين العقل والفكر في المجتمع باستعمال المصطلح .

٨. أيضا المسالة تشير إلى التفكير بالبعد المستقبلي لا التاريخي فقط ،فعملية تدوين المصطلحات والعناية بها وتبويبها وتنظيمها والإضافة أو التعديل عليها يشير إلى عناية بالبنية الداخلية للعلوم والأفكار ومحاولة تجديدها وتطويرها باستمرار للحصول على نتائج أفضل .

رابعا :مواصفات المصطلح في بداية ظهور الإسلام هي

١. يعدّ عنوانا لتعريف عام شامل لقضية أو سلوك أو مفهوم معين ، يشغل حيزا في فكر الأمة الإسلامية، مثلما هو الحال في ألفاظ الخالق،الحشر،الجاهلية ،الكفار ،الحساب ،الفناء ...الخ

٢. يتوزع المفهوم أو المصطلح في القرآن على عشرات التصنيفات منها ناحية الفقهيّ والعقائديّ والاجتماعيّ والعلميّ والمعرفيّ والبلاغيّ ...الخ (كما سيأتي) وبالإمكان توليد العديد من المصطلحات الأخرى وتركيبها ونحتها .

٣. إن مصطلحات الحضارة الإسلامية في بدايتها ، غير مدرجة في كتب متخصصة ، بل هي تمثل جملة من المفاهيم متناثرة سواء في الكتاب المقدس أو في الكلمات التي دونت عن النبي(ﷺ) أو الإمام علي(عليه السلام) .

٤. إن الإجابة عن المصطلح او ونحته وتوليده قد تكون شفاهية ولمدة طويلة نسبيا إلى وقت التدوين ، كما يفهم من تدوين القران و الحديث الشريفين فيما بعد او جمع خطب نهج البلاغة في وقت متأخر .

٥. إن هضم بعض المصطلحات والمفاهيم يحتاج إلى مدة طويلة لكي تصبح ثقافة عامة ، على ان من الواجب القول ان الكثير من المصطلحات التي انتشرت في العالم الإسلامي بشكل شفاهي استخدمها المفكرون وغيرهم وقاموا بتوظيفها في مناهجهم وأعمالهم .

٦. يغلب على كمية المفاهيم والمصطلحات في بداية الإسلام اتصافها (بحكم الظرف او الحاجة) بكونها مفاهيم فقهية وعقائدية واجتماعية وسوى ذلك ، أي ان مرحلة الحكمة وقراءة وتبني مفاهيم الاستدلال والاستنتاج لم تظهر بعد بحكم انشغال المجتمع بعلوم أخرى مثل الفقه والعقائد .

خامسا: تصنيف المصطلحات والمفاهيم القرآنية

قد لا نجد صعوبة في الإيجاد و التفريق بين المصطلح والمفهوم في القرآن الكريم إذا ما استندنا على الآلية التي اعتمدت في البدء ، والقاضية بتعريف كل من المصلح والمفهوم ومن ثم تقسيمات المصلح في القرآن وأنواعه ، وببساطة يمكن القول إن المفاهيم هي عبارة عن تعريفات أو تفاصيل ترسم في الذهن لمعرفة شيء ما ، أما المصطلحات فهي رموز للمفاهيم .

ولابد هنا من تأكيد أن ما جاء به القرآن يعدّ بداية فهم جديد للأشياء ، فالغاية في التعبير اختلفت وكذلك الوسيلة والأدوات كما في مصطلح الصلاة الذي كان يسمّى قبل الإسلام بالدعاء أما المصطلح القرآني فيشير إلى فهم متعدد ومختلف .

و يمكن أن يقسم المصطلح في بداية الحضارة الإسلامية على جملة من التصنيفات منها :

- **العقائديّ** وبعض من مثاله في القرآن كثير من مشتقات (التوحيد، النبوة، الربّ، الوحي، القيامة ،الإمامة) والقول : إن لهذه الكلمات مشتقات نعني به التحولات والألفاظ التي تشتق من مفردة الرب مثلا وهي :الأرباب – المربوب – المربوبون – الربوبية – رب الأرباب وغيرها من الاشتقاقات المفاهيمية أو الاصطلاحية .

- **الفقهيّ** ومنه مشتقات : الصوم، والوضوء، والزكاة، والصلاة، والحجّ، الكلالة ، الحلال ، الحرام ...الخ .
- **الفكريّ** :المتعلق بالعقل والمعرفة والحكمة والإلهيات ومنها على سبيل المثال العقل ، الفكر ، العلم ، الحكمة ، المحدث .
- **العلميّ** : ومنه مفاهيم في الطب ، الفلك والعلوم الطبيعية
- **الكلاميّ**
- **القانونيّ** : الحد ، حدود الله ، التعاقد ، الشهود ، العقاب ، الجزاء .
- **العرفانيّ** :ألفاظ القبس ، الجذوة ، الصعق ، الإلهام ، قاب قوسين وغير ذلك .
- **الاجتماعيّ** : مثل النفاق، والارتداد ، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، الاستبدال ، الأمة ، الأسرة .
- **النفسيّ** : النفس ، الروح ، الغضب ، الندم ، الحسد .الإثم
- **التربويّ** :
- **الأخلاقيّ** : الإيمان ، العفة ، الصبر ، العدل ، الثواب ، الإحسان ، الحق ، الرحمة ، الصديق ، العبد ،
- **القرآنيّ** :
- **اللغويّ**:
- **البلاغيّ**: وهو ما اشتق من ألفاظ قرآنية أي إن تنظيرات اشتقت على وفق الحالة البلاغية العالية القيمة والقوة .

- الميتافيزيقي:الله والملائكة والعالم الآخر والجنة والنار والبعث والقيامة .
- السياسي:وهو ما ارتبط بالدولة والحكم ،وقواعد تطبيق الحكم وقوانينه، المستضعفين، والمستكبرين، والطاغوت، والولاية، والأمة، والملّة، والجهاد.

ويصدق القول من أن كل ما دخل ضمن هذه الأنماط والتصنيفات العلمية يشير إلى تبديل لمنهج معرفي وحياتي وتجديد لثقافة تداولية سائدة .

إن القرآن يختص بنظام مفاهيمي يتجاوز المفاهيم الفردية إذا أخذت منعزلة عن التركيب، فينبغي مراعاة كل مفهوم مفرد في علاقته بالمفاهيم الأخرى في النظام العام الكلي للنص، فتلك الكلمات والمفاهيم القرآنية ليست هي نفسها تلك الكلمات والمفاهيم الفردية التي كانت مستخدمة قبل الإسلام، فالقرآن أعاد استخدام تلك المفاهيم وأضفى عليها قيماً جديدة من خلال سياقها القرآني (1)،فالمصطلحات الفقهية مثلا التي اعتمدها الفقهاء لما يزيد على الألف والأربعمائة سنة تشير إلى سياق شامل

١- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية – مقاربة منهجية ،المصدر السابق .أيضا انظر د. إبراهيم السامرائي ، في المصطلح الفلسفي ،ص٩٣ حول مصطلح الحديث الشريف وص١٠٢ المصطلح لدى الفرق الإسلامية وص ١٦٣ حول المصطلح النحوي وص ٢٣٢ عن المصطلح القديم في العلوم .

لآلاف الاصطلاحات المهمة التي استلهمت ألفاظها ومبادئها من الكتاب المقدس .

إن ذكر الموضوعات الأساسية في تصنيف محاور المصطلحات تستبطن حقيقة مفادها أن هذه المحاور تضمّ العديد من المفاهيم والمصطلحات التي تكون أحيانا متداخلة مع بعضها البعض ، كما أن بالإمكان اشتقاق مصلحات أخرى جديدة من كلمات حيوية واستنباطها وتوليدها ضمن محور واحد مثل الخالق ،الرب ،الآفاق ،العذاب .

إن القرآن الكريم زيادة على إلى كونه أعظم الموسوعات الاصطلاحية فانه الملهم الأول في الحضارة الإسلامية للمفكرين والفلاسفة والأدباء والكُتّاب على مرّ العصور من زاوية تعديل المصطلحات على وفق القوانين القرآنية أو الاستنباط الذي يعتمد على روح المعنى اللغويّ العربيّ المطابق للمعنى القرآنيّ .

الإمام علي (عليه السلام)
ونهضة المصلح الإسلاميّ

إن الحديث عن تناول الإمام علي للمصطلح أو المفهوم يحيلنا إلى بداية السنوات الهجرية ودور كلمات الإمام علي التي تؤسس إلى الحكمة والمعرفة المتلازمة والبلاغة العالية المستوى، وما من شك أن للعلم النبويّ والقرآن الكريم الدور الأكبر في تلك المعرفة ، وهي الحقبة التي عاشها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وفيها بواكير نهضة معرفية على اتجاهات عدة أهمها السياسة والإدارة والفكر والثقافة وغيرها ،وكانت الخطب التي تورد على لسان الإمام علي تشتمل على جملة من المفاهيم والمصلحات الجديدة سيما إن الخطب كانت تحفظ وتورد على البديهية وهي ضعف ما وصلنا من نهج البلاغة كما أورد المسعوديّ ،فظهر في تلك الحقبة:

١- المصطلح الشفاهي غير المدون :

وهو ما دون فيما بعد على يدي الكتاب وغيرهم وكان يتداوله الناس بشكل ثقافة شفاهية ، وهو ما يتوامم ورغبة الناس وميولهم للحفظ وتبادل المعرفة والأفكار . وكان مصدر المصطلح الشفاهي هو النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) ومنهم الإمام علي الذي يتعلم منه الناس بطرقه السؤال المباشر أو من على منبر الجمعة ،إذ يرد في الخطب مفاهيم ومصطلحات غاية في الأهمية ،تشتمل على مسائل فقهية وعقائدية وعلمية وأخرى تتعلق بالحكمة زيادة على إلى التاريخية والميتافيزيقية التي تصف الآخرة .

٢- المصطلح المدون (المتناثر):

وهو ما لم يمنهج أو يجمع بعد في كتاب معين متخصص كما حدث مع خطب الإمام علي التي جمعها الشريف الرضيّ فيما بعد في مؤلف أسماه نهج البلاغة ، وهو امتداد كبير من الكلمات القرآنية المحدثة التي لم تعرفها البلاد العربية قبل الإسلام ولم تمارس بعملية ثقافية تبادلية ،كما أن من المصطلح المتناثر الذي دون بغير تخصص و تناثر في الكتب هو جملة من الكتب التي أرسلها النبي (ﷺ) والإمام علي إلى الولاة: كما حدث مع كتاب لمالك الاشتر حول كيفية إدارة الدولة أو المرسل من الإمام إلى الأعداء ، وأظن أنّ من الصعب تعداد كل تلك المفاهيم ، لكنها تتوزع على ألفاظ فقهية ، قرآنية ، عقائدية ، اجتماعية ، علمية وفكرية والتي منها في القرآن كما سبق القول ، (الأسباب ، الحكمة ، الظن ، الروح ، البرهان ، الدائم ، الذات ، الضد ، المتناهي ، الوهم ، العرض، المزاج ، المنهج ، المعدود ، النفس ، الإنشاء ، الإحداث ، الجعل و الوحي) أما المفاهيم والمصطلحات المختلفة التي وردت عن النبي (ﷺ) وعن الأئمة سيما الإمام علي عليه السلام فان الحديث عنها سيكون من خلال قائمة ببعض المفاهيم والمصلحات التي وردت عن الإمام علي

على هذا النحو سيصبح من الطبيعي أن يكون في زمن الإمام علي تبادل وتنوع للمعرفة والعلم والفكر ،وقد دعت الحاجة إلى

ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة لتسد حاجة التنمية الثقافية والفكرية في المجتمع الإسلاميّ ، ساعد على إشاعة تلك الحاجة الفكرية عوامل عدة :

١- وجود الكتاب الملهم الشامل المعجزة (القرآن الكريم).

٢- وجود معلمي الحكمة والعلوم المختلفة (النبي(ﷺ) والأئمة (عليهم السلام) وهو ما سوف نتطرق إليه في جانب التنمية الثقافية عند الإمام

٣- الحاجة إلى تلك المفاهيم و المصطلحات من زاويتي:

أ- المعرفة والفهم والعلم (الجانب التدريسي).

ب- الثقافة العامة (جزء من السلوك الثقافي).

ج- التطبيق (ممارسة شعائرية سلوكية إيمانية) ، كما في معرفة المواريث ،الصوم ،الزكاة من زاوية فقهية أو الحساب و القيامة وغيرها عقائديا ،وهذا بالنسبة إلى بقية العلوم .

٤- استفزاز الطرف الآخر من المعادلة مع قصوره وهو ما تمثل بالجمهور الذي كان تنقصه غريزة المعرفة العليا والتطلع المعرفي في بداية الحضارة الإسلامية ،الأمر الذي جعل الإمام عليا يستنطق الناس بكلمته المشهورة ، (سلوني قبل أن تفقدوني)،وهي دعوة تحمل أكثر من معنى منه ،استفزاز وتحفيز الفضول العلمي والمعرفي

وتحريك الشعور باكتشاف تلك المعرفة ومنها صنع الوعي و روح التنمية العلمية والفكرية داخل المجتمع الجديد إضافة إلى مسألة اختصار الزمن المعرفي الإسلاميّ

التنمية الثقافية عند الإمام علي عليه السلام

إن أهم البرامج السياسية في حكومة الإمام علي هو نشر التعليم ومحو الأمية وإشاعة العلم واتخاذ جامع الكوفة مدرسة ومعهدا لإلقاء المحاضرات العلمية والفكرية والدينية[1] وساعد الإمام في إرساء ثقافة القرآن والمعرفة والعلم .

ويمكن تصنيف المراحل الثقافية التي اعتمدها الإمام على الأسس الآتية:

١- مرحلة التوجيه والإرشاد ٢- التأهيل ٣- التنمية.

والمقصود من التوجيه هو تسيير الناس على الجادة الصحيحة وبشكل دائمي في الليل والنهار والسر والعلانية[2]. وهذا الأساس يفرضه الإمام بقوله ، على الإمام أن يعلم أهل ولايته حدود الإسلام والإيمان[3] وقد جعل تثقيف الناس وتعليمهم

---

١ - باقر شريف القرشي ،موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام- مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية،١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م،١/٩.

٢ - محمد العبادي ، الإمام علي وتنمية ثقافة أهل الكوفة ،٣٠-٣١.

٣ -الواسطي ،عيون الحكم،ص٣٢٨.

حقا من حقوقهم التي منها النصيحة لهم وتوفير أرزاقهم وتعليمهم لئلا يجهلوا وتأديبهم كيما يتعلموا [1].

إن هذا التوجيه هو جزء من وظيفة الإمام ومسؤوليته بوصفه مرشدا للأمة فقد روى الإمام الباقر(عليه السلام)أن الإمام عليا (عليه السلام) إذا صلّى الفجر لم يزل معقبا إلى أن تطلع الشمس فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن[2].

أما التأهيل فهي مرحلة تثقيفية أخرى تتجاوز النصح والإرشاد والتوجيه لتتعامل مع اختبار القابلية أو قياس المقدرة الشخصية عندما تتأهل لمرحلة أعلى من خلال التفاعل مع نوع الأسئلة المطروحة والمتنوعة بتنوع إفهامهم ودرجاتهم [3].

وهو ما يلمس جليا في أسئلة المسلمين المتنوعة أو غيرهم ، فعندما يسأل الإمام هل رأيتَ ربَّك أو ما هو الإيمان أو السؤال عن كيفية خلق السماوات والأرض ، فان جواب ذلك يدلّ على مرحلة التأهيل ،وتعدّ هذه المرحلة من أهم مراحل نمو المصطلحات أو المفاهيم التي يرفد الإمام علي بها المشهد الفكريّ ،لأنها مرحلة إعداد الملاكات التي ستعلم الأمة العلوم المختلفة ،لهذا نجد من

---

١ – محمد عبده ،شرح نهج البلاغة،١/٨٤.

٢ –ابن أبي الحديد ،شرح نهج البلاغة،٤/١٠٩.

٣ –محمد العبادي ، الإمام علي وتنمية ثقافة أهل الكوفة،ص٣٣.

الطبيعي أن يتخرج من تحت يديه مجموعة من قادة المجتمع وبمحاور مختلفة وبمصطلحات ومفاهيم متنوعة كما هو الحال والمصطلحات العرفانية (الحقيقة ،غلبة السر ،المصباح)التي بثها إلى تلميذه كميل بن زياد ،ولا استغراب من اعتماد الصوفية على مجموعة قواعد ادّعوا أنهم أخذوها من الإمام عليّ ثم ما لبثت أن تحولت إلى اصطلاحات صوفية مثل الخرقة والفتوة والزهد وغير ذلك .

أما المرحلة الثالثة وهي التنمية والتربية والتعليم ، فإن التنمية عند الإمام تأتي بمستويين :

الأول هو الحافز للتعليم الثقافي وهو في هذا الصدد يفرض لمن قرأ القرآن ألفين ألفين [1]. وهذا لا يذكرنا بالتعليم المجاني فحسب بل بالتعليم المدعوم من الدولة .

والمستوى الآخر يكمن بالتعلم المباشر والتأثير العلمي الفعال الذي أنتج جيلا واعيا من المقربين للإمام الذين حملوا البعض من كلماته تلك الكلمات التي كان يقولها في المحافل العامة ثم تدون أو تحفظ وقد انتشرت هذه الثقافة في المسجد وساحة الحرب وفي الكتب والوصايا والسياسة ....الخ .

١ – المتقي الهندي،كنز العمال،٢/٣٣٩.

وكان الإمام علي (عليه السلام) يواجه السلبيات الثقافية في المجتمع الإسلامي التي منها: التمزق والانطواء والتملق وحب الدنيا [1] بمعالجة تلك الانحرافات بأساليب ثقافية عدة منها الأسلوب الوعظيّ، التحاوريّ، الاستدلاليّ، النفسيّ، التربويّ، التوبيخيّ، الترهيبيّ ، التذكيريّ...الخ[2].

إن هذه باختصار هي عملية تأهيل وتنمية الفكر والثقافة في فكر الإمام عليّ ،ولكن سؤال قد يطرح ،وهو أن المصطلح الفكريّ اليونانيّ جاء بألفاظ الفلسفة بعد وفاة الإمام علي بنحو قرنين أو أكثر ، ومع هذا فنحن نرى أن الإمام عليا تناول مفاهيم ومصلحات الحكمة (كما سوف يأتي) .

والحقيقة أن مصطلحات الفكر والحكمة والثقافة جمعت ودوّنت بعد أن قويت الحضارة الإسلامية واستقرّت ولقد تنوع استعمال مفردتي المصطلح والاصطلاح بعنوانات عدة منها: مفاتيح العلوم للخوارزميّ مفتاح العلوم للسكاكيّ والتعريفات للجرجانيّ وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانويّ وتنوعت كلمات المصطلح

---

١ -محمد العبادي ، الإمام علي وتنمية ثقافة أهل الكوفة،٦٥.

٢ - محمد العبادي ، الإمام علي وتنمية ثقافة أهل الكوفة،٩٤-١٣٨.راجع تفاصيل الأساليب.

نفسها بشكل الاصطلاحات والحدود والمفاتيح والأوائل والتعريفات والكليات والألقاب والألفاظ والمفردات . ([1]).

وكان من أوائل الذين رسموا مصطلح الحكمة بشكل متخصص هو جابر بن حيان تلميذ الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) الأمر الذي أثار استغراب الباحثين ([2]) فيقول د.عبد الأمير الاعسم بهذا الصدد من أين لجابر بن حيان كل هذه المعرفة الفلسفية قبل ازدهار عصر الترجمة في النصف الأول من القرن الثالث الهجريّ ؟ ، ومن أين جاء بالمصطلحات في رسالة الحدود وكيف عرّب بعضها ؟.

ومن دون شك فان منشأ هذا السؤال هو المصطلح والمفهوم المترجم عن المصطلح اليوناني ،أما ما سوف نتناوله من مفهوم ومصطلح أورده التاريخ عن الإمام فيبدو واضحا أنه نتاج إسلاميّ محض ، على اعتبارات عدة قد تكشفها عملية البحث في مميزات المصطلح عند الإمام علي(عليه السلام) .

١- د.يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ط١،الدار العربية للعلوم ،ناشرون ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ن١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص٢٣-٢٥.

٢- د.عبد الأمير الاعسم ،المصطلح الفلسفي عند العرب دراسة وتحقيق،مكتبة الفكر العربي ،بغداد ،١٩٨٥م،ص٢٢ وانظر الهامش حيث يقول رأينا هذا يلغي الرأي السائد من أن رسالة الكندي في الحدود والرسوم هي أول فهرس للألفاظ الفلسفية عند العرب

خصائص المصطلح عند الإمام علي (عليه السلام)

١. يعدّ الإمام علي أول من طرح - بعد الرسول الأكرم - مفاهيم ومصطلحات تتناول جوانب متعددة من العلوم منها الفقه والعقائد والحكمة وعلم الاجتماع والنفس والسياسة والحرب والإدارة والإلهيات وغيرها .

٢. إن المرحلة التي عاش فيها الإمام علي وعمل على تنميتها فكريا وثقافيا ودينيا وأخلاقيا ،من أهم المراحل التي غفل عنها الباحثون أو تغافلوا ويمكن أن توصف بأنها المرحلة الأهم لظهور المصطلح الإسلاميّ الخالص .

٣. لقد تركت المفاهيم التي تناولها الإمام علي (وهي نتاجه الطبيعي الذي لا يحتاج إلى تكلف) أثرا واضحا على المدارس التي جاءت بعده مثل المعتزلة ،والتي نقلت تلك الأفكار إلى غيرها من المدارس ([١]).

٤. المصطلح هو رمز لتعريف أو أكثر من تعريف و يبنى على أساس لفظ (ما هو) في كلمات الإمام علي .

٥. يسجل للإمام علي الأسبقية في طرح جملة من الألفاظ التي تختصّ بالحكمة ، كما يسجل لهذه الألفاظ مصداقيتها وعدم اعتمادها التخمين في الطرح .

٤٥- حول هذا الموضوع انظر د.رحيم محمد سالم ،الاتجاهات الفكرية عند الإمام علي،ط١،مركز الشهيدين الصدرين،بغداد ،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ،ص٧٢-٧٤.

٦. يختلف المصطلح عند الإمام علي عن المصلح اليونانيّ من حيث الغاية والمنهج والتركيب .

أ- من حيث الغاية نلاحظ أن جهد الإمام ينصب على أن يكون المصطلح والمفهوم وسيلة للوصول إلى المعرفة ،وأكبر هذه المعارف هي معرفة الله ،لذا فان التعبيرات الزاخرة في نهج البلاغة تحمل غاية معرفة الخالق وهداية الناس وتوضيح الحقائق ،والإمام يوظف المصطلح لإظهار عظمة الله .

ب- أما المنهج ،فان أسلوب الإمام عليّ في نحت الاصطلاحات والكلمات والمفاهيم وتوليدها يبنى على أسهل الدقائق وهما مفردتا الشمول والبلاغة ،وهذه الثنائية تفصح عن القدرة الأسلوبيّة العالية التي تجمع التصور الكلي(الشمول) للمفاهيم والأحداث زيادة على البناء الجماليّ والهندسيّ والذوقيّ للمفردة (البلاغة).

ج- لا تعقيد في ألفاظ الإمام عليّ الاصطلاحية فهي تمتاز بالشمول والبساطة .

٧. إن أغلب المفردات التي وردت عن الإمام علي والتي ستذكر لاحقا إنما وجدت بطريقة أو أخرى في القرآن الكريم الذي زخرت آياته بكلمات تتسم بطابع الحداثة ،لذا فمن العبث التشكيك بالكلمات الواردة عن الإمام علي في خطبه

وكلماته التي سوف تشكل بواكير معجم اصطلاحات ومفاهيم الإمام .

٨. هناك وحدة معنى تتجاوز الاختلاف الحاصل في ألفاظ الاصطلاحات أو المفاهيم ،فالفهم العام لقضية ما هي واحدة مهما تبدلت المصلحات . ومثال ذلك عند الإمام علي في لفظة (علم الحرب)التي ذكرها في النهج من أن قريشا عابته أن لا علم له بالحرب مع أنه رجل شجاع ، وما أراده الإمام بعلم الحرب يعرف اليوم بالإستراتيجية ، أي القدرة على القيادة والمناورة والمعرفة بفن الحرب كما عند مكيافلي ،وهو ما أرادته قريش بدلالة الاعتراف بأنه رجل شجاع ، فماذا يتبقى هنا غير القيادة والإدارة الحربية .

٩. لا يعتمد الإمام علي أبدا على المصطلح الأجنبيّ ،فلا تجد عنده كلمات غير عربية إلا ما ندر مثل كلمة الكيمياء وغيرها وهي كلمات توجد في بطون الكتب ويعرفها الإمام .

١٠. لم يصنف الإمام علي في مسألة المصطلح ،فلا نجد له عنوانا مستقلا أو كتابا اختص بالمصطلح ، بل نجد عددا هائلا من الكلمات المتنوعة والفعالة التي توضع في مكانها الصحيح ، فلا نجد كلمات قالها الإمام لغرض أن تظهر أو تبدو مختلفة ومبتكرة ، فلا تكلف في أسلوب الإمام الاصطلاحي .

١١. في الكلمات المنشورة للإمام علي نلاحظ كثافة كبيرة في طرح مفاهيم الحكمة بالقياس الى مصطلحات الفقه وغيرها .

الحكمة وتوظيف اصطلاح الحكمة

لا ضرورة للتذكير بان هناك اختلافا في مفهومي الفلسفة والحكمة ، فالفلسفة تحمل الطابع الجزئي (بمعنى أنها محبة الحكمة :لا الحكمة) بينما يشير مفهوم الحكمة - الذي يرد في القرآن الكريم بمعنى الخير الكثير - إلى المعنى الكلي الشامل ،فهو هنا مصطلح يدلّ على امتلاك الحكمة لا محبتها فقط كما يصطلح فيثاغورس بقوله أنا محبٌّ للحكمة ، وفي بداية الحضارة الإسلامية عرف مفهوم الحكمة وتداوله القرّاء والمفكرون وبعض المختصين في وقت لم يكن لمصطلح الفلسفة حضور في الساحة الإسلامية ،كما عرفت أساليب معرفية أخرى مرتبطة بالحكمة .

ولم يتبنَّ المجتمع مشروعا نهضويا يتمثل بالحكمة ، بل (ينبغي القول إن أئمة الشيعة هم السبب في الحركة الفكرية الفلسفية الشيعية ، فإنهم كانوا يضمنون أحاديثهم وأخبارهم وأدعيتهم واحتجاجاتهم وخطاباتهم مسائل الحكمة الإلهية ونهج البلاغة أحد نماذج ما نقول) [1] و يعدّ نهج البلاغة كما يقول

---

١ - مرتضى المطهري ، في رحاب نهج البلاغة ،ط١،بيروت،١٤١٣ هـ ،ص٣٩.

المستشرق هنري كوربان منهلا من أهم المناهل التي استقى منها المفكرون الشيعة مذاهبهم الفكرية التي نادوا بها وقد خلق تأثير هذا الكتاب بعض المصطلحات التقنية العربية والفلسفية التي دخلت على اللغة العربية فأضفت عليها غنى وطلاوة ، ذلك لأنها نشأت مستقلة عن تعريب النصوص اليونانية ، وعلى هذا الأساس أخذ الفكر الشيعيّ سماته الخاصة لأن مفكريه خرجوا من هذا الكتاب بنظرة ميتافيزيقية كاملة [1].

و استندت معارف نهج البلاغة على القرآن الكريم أحد أكبر مصادر الحكمة عند المسلمين وأهميته المعرفية ترجع لاشتماله على أنواع كثيرة من مصطلحات العلم والمعرفة منها الظن ،الحسبان ،الشعور،العرفان،الفهم ،الرأي،اليقين ،الحفظ ،الحكمة، والعقل ....الخ [2] وكل هذا ترك في فكر الإمام عليّ تأثيرا في تنظيره للعقل والحكمة والمعرفة والفكر والشك ،وليس من الغريب القول إن هناك أفكارا مهمة حول المنطق في خطب الإمام الذي يفرق بين منطق وجودين :

أ- الأول هو وجود الله

ب- الثاني منطق الوجود البشري .

---

١ – هنري كوربان،تاريخ الفلسفة الإسلامية،ترجمة نصير مروة ،دار عويدات ،بيروت ،١٩٦٦م، ص١٨

٢ – الطباطبائي(محمد حسين)،تفسير الميزان ،٢٠ مجلد ،جماع المدرسين ،قم، ٢٤٨/٢، .أيضا محمود الريشهري ،ميزان الحكمة،ط٤، ١٠مجلدات ،قم ،٢٠٣٩/٣.

من المؤكد وجود أفكار عن الموجودات في ذهن الإنسان لا يمكن تطبيقها على الذات الإلهية ،فاختلف هنا مصطلح و منطق وجود الإنسان المحدود عن وجود الله اللامتناهي ،ويشير الإمام علي إلى أن القول الذي يطلق على الله إذا كان أين فهو يعني المكان ،وفيم تعني الإحاطة ، وإلى وتعني الحد ، ولم وتعني العلة ، أما كيف فهي تعني التشبيه ويتبقى إذ وتفيد الزمان ومفردة حتى التي تعني الغاية [1] و قد بيّن أن هذا منطق حدود البشر لا الله .

هنا وجب عليّ الاعتراف بأن الأمر به حاجة إلى وقت أطول وجهد مضاعف لأنه يمثل جانبا مهما من المنطق العام للإمام علي .

وقد يسأل البعض عن عدم مشابهة أسلوب الإمام لأساليب المتكلمين أو المنظرين في الإلهيات الذين كتبوا في مرحلة ما بعد الإمام علي ، والجواب كما يورده ابن أبي الحديد من أن المصطلح يختلف لأن الإمام يخاطب على المنبر أو غيره عربا ورعية ليسوا من أهل النظر، والمخاطب لهم يكون على قدر عقولهم ،أما أهل صناعة الكلام فإنهم ولّدوا اصطلاحات عدة من الجدل والمناظرة [2].

---

١ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،دار المعرفة،٤ أجزاء،بيروت ،١٠/١٥-١٦.

٢ –ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ،٨٩/١١٠ .

وتلك المسألة هي محل الإشكالية التي قد تعرض للبعض والتي تشير إلى خلو عصر الإمام علي (عليه السلام) من وجود المصطلح أو المفهوم الذي يدلّ على التعريف لقضية أو علم ما ،وهو استنتاج يبتعد عن الصحة فالإجابة التي يوردها الإمام علي لكل طالبي المعرفة والعلم تؤشر إلى تلبية تامة لحاجة السائل المعرفية ومن ثمّ نستطيع القول إن الكثير من الإجابات هي عبارة عن مصطلح أو مفهوم متعارف عليه في ذلك الوقت وبحسب المرحلة المعرفية والثقافية التي تعيش فيها الأمة ،ومع هذا فان حجما كبيرا من المفاهيم والمصطلحات وهو ما سنقوم باستعراضه طرحه الإمام عليّ ،حتى يمكننا القول عند النظر بشكل جلي إلى تلك المصطلحات من أنها طرحت لكل الأزمان .

إن الإمام عليا أول من برهن واستدلّ في الفلسفة الإلهية فله الفضل على كل من سواه من الباحثين في هذا العلم ،فهو الذي فتح باب الاستدلال في المعارف الإلهية[1]. وبفهم اصطلاحي ومفاهيمي فإننا نجد كلمة الاستدلال تتكرر كثيرا عند الإمام كما في قوله (بصنع الله يستدلّ عليه)[2] وهذا يوازي قوله- ع-

---

١ - الطباطبائي(محمد حسين) ،علي والفلسفة الإلهية ،منشورات الأكرمين ،النجف ،ص٧٨.

٢ - الشيخ المفيد ،الامالي ،تحقيق ،علي اكبر غفاري ،جماعة المدرسين ،قم ، ص٢٥٤.

(استدلّ على ما لم يكن بما قد كان فان الأمور أشباه)[1] ويقول أيضا بالإيمان يستدلّ على الصالحات وبالصالحات يستدلّ على الإيمان)[2] .وهنا ربّما يمكننا اشتقاق تعريف لاصطلاح الاستدلال من مقولة الإمام تلك ، والقول بان الاستدلال (هو معرفة أو اكتشاف: ما لم يكن بما قد كان).

ونجد في خطب الإمام علي وكلماته أو في المسائل القضائية المهمة كثيرا من الاستدلالات والبراهين التي تؤكد اهتمامه بالحكمة ،ومنها قضية الشاميّ الذي سأل عن القضاء والقدر ،يمكن أن توظف على أساس:

١- إذا كان مسيرنا بقضاء وقدر

٢- وإذا كان القضاء لازما والقدر حتما

٣- إذن لبطُل الثواب والعقاب[3] والرائع في هذه المسألة أن الرجل الشامي فهم المسألة والاستدلال بشكل تام .والمقدمتان مبرهنتان ليستا جدليتين أو سفسطائيتين ولذا فالنتيجة واضحة.

ممّا تقدم ينطلق السؤال الآتي : وهو كيف يمكننا تأويل مقولة الإمام بصنع الله يستدلّ عليه أو استدلّ على ما لم

---

١ - الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ،٣/٥٥.

٢ نفسه ،٢/٤٨.

٣ - نفسه ،٤/١٧.

يكن ،من دون القول بأن الإمام عليا أشار إلى مصطلح الاستدلال الذي يمكن أن نشتقه من مفردة (استدلّ) ،(يستدلّ).

وهكذا يمكننا القياس على أغلب المفردات التي وجدت في أدبيات الإمام علي وفكره وبعض من هذه الأمثلة التي توضح اهتمام الإمام بالحكمة ومصطلحاتها ، ما ورد عنه حول الحكمة ،وكونها ضالة المؤمن ويأمر بأخذها ولو من أهل النفاق [1] فان الحكمة عنده شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان[2] ،ولم يضع الإمام علي الحكمة كقطب نهائي أو غاية نهائية ، فقد جعلها ضمن منظومة مصطلحات معرفية ،فهي أحد أجزاء اليقين الذي هو على أربع شعب ،على تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة (الاستدلال بالبراهين) وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة[3].

وعندما يقول الإمام إن الحكمة ضالة المؤمن،فهذا دستور علمي صحيح للإمام سار عليه العرب واهتدوا للبحث عن الحكمة في كل مكان من دون الاعتماد على مصدر واحد فقط

---

١ – الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٨/٤.

٢ – الليثي الواسطي (علي بن محمد /ت ق ٦.هـ)،عيون الحكم ،ط١، دار الحديث ،قم ،،ص٢١.

٣ – الخوانساري (جمال الدين محمد/ت : ق١٢هـ)غرر الحكم ودرر الكلم ،(فارسي ،عربي) ط٧،٤ مجلدات، طهران، ،٧/ ٣١٠.أيضا محمد باقر المجلسي،شرح نهج البلاغة(المقتطف من بحار الأنوار قدمه علي أنصاريان)ط١ ،٣مجلدات، طهران،٨،١٤٠هـ ،٣٣٦/٣.

،وهذا بخلاف ما يفعله الغرب[1] ،والابتكار والمغامرة الفكرية والاكتشاف هو ما يصنع الحضارات .

إن ما نقصده بانطباق المعنى وتشابهه يتمثل جليا في كثير من كلمات الإمام علي فإذا قلنا بأن الإمام يدعو إلى تعلم الحكمة والمعرفة إلا أنه يرفض الجانب السوفسطائي في الحياة سواء أكان الاجتماعي أم المعرفي فذلك يعني تشابه الفعل الإنساني واختلاف المصطلح أو المفهوم ومثال ذلك التشابه بين السفسطائية اليونانية والبركماتية من جهة وبعض طلبة العلم والخوارج من جهة أخرى الذين يداهنون ، فهؤلاء الذين يسفسطون من الناحية الاجتماعية هم الذين تطابق أفعالهم كلمة الإمام بقوله كلمة الحق يراد بها باطل [2] ويصفهم عليه السلام في الجانب المعرفي بوصفه لبعض طلبة العلم بأنهم امتهنوا العلم للمراء والجدل أو للاستطالة والحيل [3].

ويمكن القول إن الإمام عليا أول من استخدم الألفاظ العربية لبيان مقاصد الحكمة التي لا تفي بها الألفاظ في اللغة العربية باستعمالاتها المعرفية ،ومن ذلك قوله عليه السلام منعتها(منذ) القدمة وحمتها (قد)الأزلية ،وجنبتها (لولا) التكملة [4].

---

١ – عمر فروخ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة،ط٣بيروت ،١٣٨٩هـ–١٩٦٩ م ،ص٥٦.

٢ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٨٥/١.

٣ – هادي آل كاشف الغطاء، مستدرك نهج البلاغة ،دار الأندلس، بيروت ،،ص١٧٧.

٤ –محمد حسين الطباطبائي ،علي والفلسفة الإلهية،ص٧٩.

وهي جملة من الكلمات الاصطلاحية التي تشير إلى معان شديدة الأهمية يمكن عدّها من أهم اصطلاحات الحكمة في بداية الحضارة الإسلامية وتمثل بواكير الفكر الاصطلاحيّ الإسلاميّ .

مفهوم ومصطلح العقل وارتباطه بالمعرفة

فيما يخصّ العقل فان الإمام بيّن أنّ هناك علاقة مشتركة بين العقل والحكمة فهو يشيد بالعقل لاستخراج غور الحكمة (عمقها) كما أنه يقرر أن بالحكمة يستطيع الإنسان استخراج غور العقل [١].

وفسّر العقل عند الباحثين بعدة تفسيرات منها أنه العلوم التي يكتسبها الإنسان أو هو قوة في القلب تميز العلوم الضرورية[٢] ويهمنا معرفة كيف تناول الإمام علي هذا المفهوم، خاصة فيما يتعلق بأنواع العقل وتعريفه وطبيعته وهل هو غريزة أو مكتسب وبطبيعة الحال علاقة العقل بالمعرفة والعلم.

---

١ – الكليني(محمد بن يعقوب/ت٣٢٩هـ)أصول الكافي، تحقيق علي اكبر غفاري،ط٣،٨ مجلدات ،طهران ،١٣٨٨هـ ، ٢٨/١.

٢ – قطب الدين البيهقي الكيذري(ق٦) ، حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ،ط٢،٢مجلد،قم،١٤١٦ ، ٢١٨/٢.

ويبدو من خلال الأحاديث الكثيرة للإمام حول العقل أنه يشير إلى أن العقل غريزة وهذه الغريزة تزيد بالتجارب [1]، ويرد أيضا أن العقل غريزة تأبى ذميم الفعل[2] وهذه القضية (كون العقل غريزة) دعمت بروايات أخرى من مصادر مختلفة وبشكل منوع ، فالعقول عند الإمام مواهب والآداب مكاسب[3]. وغريزة العقل مركبة في صنفين من المخلوقات هما الملائكة والبشر في حين لا يتمتع بها الحيوان[4] ، ودلالة (مركبة) تدلّ على الغريزة ، ويدعم كل ذلك إشارة النهج في الخطبة الأولى المتعلقة بخلق الإنسان وتزويده بالأذهان والفكر والمعرفة التي يفرق بها الإنسان بين الحق والباطل[5] وهذه المعرفة هي القوة العاقلة كما يفسرها شرّاح النهج[6]. وفي حديث نقله الإمام علي عن النبي(ﷺ)شبّه فيه العقل قائلا(ألا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت) [7] وهو تشبيه كافٍ لمعرفة طبيعته العامة.

١ –الواسطي ،عيون الحكم،ص٥٢.

٢ –الواسطي ،عيون الحكم،ص٣٤٩.وانظر ص٣٤٩ لقول الإمام غريزة العقل تأمر بالعدل.

٣ – ال كراجكي ،كنز الفوائد ،١ مجلد،طهران ،ص٨٨.وانظر حسن القبنجي، مسند الإمام علي(عليه السلام) ، ٩ مجلدات ،طهران ،٢٤/١٠.

٤ – الصدوق(محمد بن علي/ت٣٨١هـ)،علل الشرائع،٢مجلد،المطبعة الحيدرية،النجف،١٩٦٦م ،٤/١٠.

٥ – الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ،٢١/١٠.

٦ – البيهقي الكيذري ،حدائق الحقائق،٢١٩/٢.

٧ –ميرزا حسين النوري،مستدرك الوسائل،بيروت،١٤٠٨هـ–١٩٨٧م،٨١/١٠.

إن غريزة العقل يمكن أن ترتفع وتخبو وتزيد وتنقص ،أي إنها متفاوتة بفعل عوامل معينة ، لذا نرى في نصوص الإمام يذكر أنه يمكن إحياء العقل[١] والعاقل هو من يطلب الكمال[٢]. والارتفاع بالعقل قد يكون من خلال تحسين العقل بالأدب أو الاستماع من ذوي العقول ، لأن تركه يعني كما يعبر الإمام موت التعقل[٣].

وبالمقابل فان ما يجعل ملكة العقل خامدة هو إعجاب المرء بنفسه وهو الدليل إلى ضعف العقل[٤] أو تكون أسباب خارجية كالفقر الذي يكون مدهشة للعقل[٥] أو بسبب الخمر الذي أمر الشرع بتركه تحصينا للعقل[٦].

ومن خصائص العقل أيضا التدرج بالكمال فهو يبدأ ضعيفا عند الأطفال لذا وصف الإمام بعض أصحابه بحلوم الأطفال وعقول ربّات الحجال[٧] وشمل هذا الضعف أيضا عقل المرأة ،ويفسّر الإمام هذه المسألة بأن العقل والشهوة ضدان ومؤيد العقل

---

١ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٢٠٤/٢.

٢ –الواسطي ،عيون الحكم،ص٣٢.

٣ –الكراجكي ، كنز الفوائد،ص٨٨.

٤ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٤٩/٤.

٥ – نفسه ،٧٦/٤.

٦ – نفسه ،٥٥/٤.

٧ – نفسه ،٧٠/١.

العلم ومزيّن الشهوة الهوى والنفس متنازعة بينهما فأيهما قهر كانت النفس إلى جانبه ، ويقول الإمام من غلب شهوته ظهر عقله[1] وعلى هذا فإن خصائص الشهوة عند المرأة أكثر من الرجل ،وهذا يشمل أيضا الرجل الذي يغلب عقله هواه ، إلا أن هذه الخاصية في المرأة أكثر منها في الرجل .

إن من موارد الصعود بالعقل والذي يكون بشكل عملية صيرورة تفاعلية تعتمد سعي الإنسان في التطوير ، إن الإمام يقول لا يزال العقل والحمق يتغالبان الرجل إلى ثماني عشرة سنة فإذا بلغهما غلب عليه أكثرهما فيه[2].والعقل إذن على وفق فكر الإمام علي عليه السلام غريزة وقسمة عادلة وبإمكان الإنسان تطويرها من خلال التجارب.

وظيفة العقل وموقعه:

إن وظيفة العقل الإدراك ، فقد روي عن الإمام علي أنه عرف العقل قائلا(إنه جوهر درّاك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة للموجودات ونهاية المطالب)[3] والإمام يقول اعقل تدرك [4].

---

١ -ميرزا حسين النوري،مستدرك الوسائل،١١/٢١١.

٢ -الكراجكي ، كنز الفوائد،ص٨٨.

٣ - القمي(القاضي سعيد/ولد١٠٤٩هـ) التعليقة على الفوائد الرضوية،قم،١٤١٥ق-١٣٧٤هـ.ش ،ص١٦١.

٤ -الخوانساري،غرر الحكم،٢/١٧٣.

ومن وظائفه الموازنة أو التوازن فعند تقسيمه(عليه السلام) للنفس على أربعة أقسام قال والعقل وسط الكل لكيلا يقول أحدكم شيئا من الخير والشر إلا بقياس معقول[1] ومن التوازن معرفة الحسن والقبح ولهذا يقول الإمام (كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك)[2] كما أن العقل يكبح جماح الشهوة أو الهوى[3] ويدبر الأمور الحياتية ، فليس للعاقل كما يقول -ع- أن يكون شاخصا إلا في ثلاث : مرمة لمعاش أو خطوة في معاد أو لذة في غير محرم[4] ، كما أن من وظائف العقل عند الإمام علي أن يفقه ويفهم ويحلّ ويعقد ويريد وهو أمير البدن وإمام الجسد الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلا عن أمره ورأيه ونهيه[5] .

إن موقع العقل عند الإمام هو القلب[6] فالعقول عنده أئمة (تترأس) الأفكار والأفكار أئمة القلوب والقلوب أئمة الحواس وهذه أئمة الأعضاء[7] ويتبين أن العقول هي المسيطرة على

---

١ -هادي كاشف الغطاء،مستدرك نهج البلاغة،ص١٦١.

٢ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٤/٩٩.

٣ - نفسه

٤ - نفسه

٥ -ميرزا حسين النوري،مستدرك الوسائل،١١/١٤٤.

٦ - ابن أبي الحديد(عز الدين أبو حامد/ ت٦٥٦هـ)شرح نهج البلاغة،ط٢٠،١ مجلد،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،مصر،١٩٥٩هـ ، ٢٠/٢٥٦.وانظر أيضا ٢٠/٤،حيث يورد عن الرسول(صلى الله عليه وآله) العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل

٧ -الكراجكي ، كنز الفوائد،ص٨٨.

الأفكار وهذه الأخيرة تسيطر على القلب الذي يسيطر على الحواس التي تسيطر على الأعضاء أو تترأسها وقد ذكرنا قبل ذلك قول النبي (ﷺ) إن العقل في القلب ومثله كالسراج وسط البيت. ويذكر المجلسي نصا عن الصادق (عليه السلام) يؤكد هذه المسألة ، إذ يقول (نظرت العين إلى الخلق باتصال بعضه ببعض فدلّت القلب على ما عاينت وتفكّر القلب حين دلته بملكوت السماء والنجوم والبروج والشمس والقمر فعرف القلب بعقله أن ممسك الأرض هو الخالق[1].

أنواع العقل

صنّف الإمام علي العقل إلى عقلين

١- عقل الطبع (الغريزة)

٢- عقل التجربة

وكلاهما يؤدي إلى المنفعة[2] وهذا التصنيف المشهور ذكره الغزالي في أقسام العلوم ، وقال إن كلا القسمين يسمّى عقلا وذكر شعر الإمام القائل :

رأيت العقـــل عقليـــن   فمطبوع ومســـموع

---

١ - المجلسي(محمد باقر/ت١١١١هـ)بحار الأنوار ،مؤسسة الوفاء،١١٠ جزء ،بيروت ١٩٨٣،م ،٣٠/١٦١.

٢ - التستري(محمد تقي) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ،ط١٤،١ مجلد ،طهران ١٤١٨،هـ-١٩٩٧م، ٣٥٥/٧.

ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

والمراد من المطبوع هو العقل بالملكة المستعد بالعلوم الضرورية للانتقال للمكتسبة[1]. إن العقل عند الإمام فطري وكسبي ، الأول يدرك به الإنسان إدراكا مباشرا وبلا مقدمات مثل إدراك الناس كل الناس وان الواحد لا يكون موجودا ومعدوما في آن واحد ومن جهة واحدة ،أما الكسبي فهو عبارة عن حركة الانتقال من معلوم إلى مجهول ومن مشاهد إلى محسوس وهو يثبت الحقائق التجريبية لذا قال الإمام ،العقل حفظ التجارب ،وان أعلم الناس من جمع علما إلى علمه [2] ولعلّنا لا نبتعد كثيرا عن مفهوم العقل بالقوة أو بالفعل أو العقل المستفاد الذي ورد إلى الفكر الإسلاميّ فيما بعد إذا ما قارنا ذلك بكون العقل مطبوعا ومسموعا عند الإمام أو فطريا أو كسبيا أو أنه المستفيد من التجارب.ويجب التوضيح أخيرا حول علاقة العقل بالفكر والفهم والحكمة ، من أن الفطنة والفهم والحفظ والعلم ما هي إلا دعائم العقل [3] وقد ذكرنا أن الإمام قال بالحكمة استخرج غور العقل

---

١ – عباس القمي شرح حكم نهج البلاغة،طهران ،١٤١٧هـ–١٩٩٦م،،ص١٤٣.

٢ – محمد جواد مغنية ،في ظلال نهج البلاغة ،بيروت ،١٢/١.

٣ – الصدوق ،علل الشرائع، النجف ،١٩٦٦م ،١٠٣/١.

وبالعقل استخرج غور الحكمة ، كما أن الإمام أعطى العقل مرتبة فوق الروح بقوله: العقل حياة الروح[1].

تعقيب على مصطلح العقل

١. إن تداول مفهوم العقل في بداية الإسلام كان بسيطا ،لبساطة الثقافة العامة ،إلا أن علم الإمام علي بالعقل أو غيره من المباحث كان كبيرا ،وذلك يعني أن آراء الإمام علي كانت تمثل الفكر الأصيل الذي ينظر لما بعده من الأزمان .

٢. وظّف الإمام علي مصطلح العقل في مجالات عدة منها في المعرفة والعلم والأخلاق والعرفان والعقائد .

٣. لم ينتشر المصطلح عند عامة الناس بشكل واسع ولكنه انتشر فيما بعد على يد الطالبين للحكمة من الفلاسفة والمفكرين والكُتّاب ،ولعلّ ذلك يرجع إلى الحصار الثقافي الذي فرض على كلمات الإمام علي أو أن علوم الفكر والحكمة لم تنتشر في بداية الإسلام ،وربما كان السبب متعلقا بالضعف الإعلامي وقلة رواج ونسخ الكتب التي ازدهرت في ما بعد أو أن التأخير نتج عن عدم رواج الحكمة وتعاطي التبادل والتنمية الثقافية بسبب الحروب والخارجية والداخلية وحالة الشتات التي حدثت للمجتمع .

---

١ -ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة، ٢٠/٢٧٨.

٤. إن تناول المصطلح على يد الإمام علي يشير إلى أسبقية واضحة في تناول المفاهيم العقلية والفكرية لمرحلة ترجمة الكتب التي انطلقت بعد قرون من كلمات الإمام علي ،يضاف إلى ذلك أن القرآن الكريم تناول مفاهيم العقل كثيرا ،إلا أن الكلام في القرآن الكريم يشير إلى مفهوم عام إذا ما قيس بكلام الإمام علي الذي يؤدي إلى مزيد من التفصيل ،ويمكن هنا تأكيد أنّ الإمام عليا من شرّاح المصطلحات والمفاهيم القرآنية .

ضوء على توظيف اصطلاحات المعرفة

لابد من القول إنه لا وجود لنظرية جاهزة ومبوّبة عند الإمام علي فيما يتعلق بالمعرفة البشرية، وهذا لا يعارض المقدرة العلمية العالية للإمام تلك التي جعلت ابن سينا يقول ، إن علياً(عليه السلام) كان بين أصحاب محمد(صلى الله عليه وآله) كالمعقول من المحسوس [1] وإذا كنا بسبيل تناول المصطلح الفكريّ الذي يحمل طابع الحكمة كونه أمراً شديد التعقيد ولأن هذه الآراء مثلت الجذور المفاهيمية والاصطلاحية الأولى التي تفتحت في حديقة الإسلام المعرفية فإنه يتوجب علينا بحسب قواعد البحث العلميّ تناول مفهوم المعرفة باعتماد النصوص الموثقة والبحث الجاد .

وتعرّف المعرفة بشكل عام بأنها إدراك الشيء [2] وهي مهمة إلى درجة أن الإمام يخاطب أحد أتباعه بقوله: يا كميل ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة [3] وقد يعرف الإمام المعرفة

---

١ – ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ،منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،(عربي،فارسي) ،٢١ مجلد،ط٤،طهران ،١٤٠٠هـ-١٩٧٩م ،١٠٤/٦.

٢ – محمد كاظم القزويني الحائري،شرح نهج البلاغة ،٢مجلد ، مطبعة النعمان ،النجف،١٣٧٨هـ -١٩٥٩م ،٣٣/١.

٣ – صادق الموسوي،تمام نهج البلاغة ،ط١،١مجلد،مؤسسة الإمام صاحب الزمان(عج)،طهران ،١٤١٨هـ، ص٥٨٢.

بأنها نور القلب أو برهان الفضل إلا إن أهم تلك التعريفات قوله عليه السلام المعرفة دهش (دهشة) والخلو منها غطش(ظلمة)[1].

إن الإمام عليا يميز بين مصطلحي المعرفة والحكمة، إن الأخيرة تبدو في رأي الإمام وكأنها الناتج أو الثمرة للعقل والمعرفة والفكر ، فالعلم عنده ثمرة الحكمة والصواب من فروعها[2]. والمعرفة تعرف بالطريق أو المنهج أو الوسيلة للإدراك والتعلم ، وإذا كان الفلاسفة يشيرون إلى عدة مصادر للمعرفة فان القرآن أشار إلى ثلاثة كما في قوله تعالى (**ومن الناس من يجادل الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير**/الحج- ٢٢ /٨) والإشارة هنا إلى التجربة والحس والمتمثلة بالعلم وأيضا العقل الذي هو الهدى أما الكتاب المنير فهو الوحي، ولا شك أن العقل أفضلهما لأنه بالعقل يدرك الوحي[3].

إن الإمام عليا يرى أن المصدر الأول لكلّ العلوم والمعارف حتى الوحي هو العقل أو منضما إلى عنصر آخر كالحواس التي تدرك الأشياء المادية ولكنها تخدع الرائي والقول الفصل في خطأ الحواس وصوابها للعقل[4]. وقد وجّه الإمام نقدا

---

١ -الخوانساري،غرر الحكم ،٢٤٣/٧ (باب المعرفة).

٢ -الخوانساري،غرر الحكم ،٧٩/٧(باب الحكمة).

٣ -محمد جواد مغنية،في ظلال نهج البلاغة،٣٨٦/٤.

٤ - محمد جواد مغنية ،في ظلال نهج البلاغة ،بيروت ،١١/١٠.

إلى الحواس بقوله (ليست الرؤية كالمعاينة مع الأبصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه)[1].

ويأتي هذا القول ؛لأن الحواس قد يعرض لها الخطأ [2]. ونقد الحواس في هذا النص قاله الفيلسوف الفرنسي ديكارت فيما بعد[3] وهنا يتبين أن العقل والحواس مصدران مهمان للمعرفة ولكن الأفضلية للعقل لأنه المقياس الواضح الذي نميز فيه معرفة الأشياء الصحيحة من الخاطئة.

ونجد أيضا نصا للإمام الصادق –ع- يؤكد أفضلية العقل على الحواس فعندما خاطب زنديقا قال له (ذكرت الحواس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح)[4] والدليل هنا هو العقل .

والأصل في أهمية المعرفة الحسية عند الإمام هو قوله عليه السلام (ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا) [5] فإذا أخذنا اللسان كونه ملكة النطق والبصر مع مفهوم القلب الحافظ الذي هو الذاكرة فإن كلً ذلك يؤدي إلى الفهم ومن ثم فالحس عامل مساعد للمعرفة ، ومع ذلك كما قلنا

---

١ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٦٨/٤.

٢ –المجلسي ،بحار الأنوار ،٩٥/١.

٣ –الخوئي ،منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة،٣٧١/٢١.

٤ –الديلمي(حسن بن أبي حسن/القرن الثامن)أعلام الدين،موسسة آل البيت ،قم ،ص٦٣.

٥ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٤٣/١.

فالحس ليس أقوى مصادر المعرفة ؛لأن العقل يفكر ويستنتج[1] ومن مصادر المعرفة الأخرى لدى الإمام علي ما يكون عن طريق القلب (الحدس) والمتمثل بعلم العرفان وسوف يأتي الحديث عن ذلك.

وبشكل عام يرد عن الإمام النص الآتي الذي يقول فيه ، إن الله سبحانه قضى لخلقه معرفتين الأولى هي :معرفة استغراق وإحاطة والثانية معرفة هداية ودلالة ، فأما معرفة الاستغراق والإحاطة فلا يمكن تطبيقها على الله سبحانه أما معرفة الدلالة والهداية فغير مدركة إلا عن طريق ما أدركت ضرورات العقول والأوهام من شواهد الصنع وأعلام التدبير والآيات الدالة عليه [2].

الإدراك

يمكن استخراج مفهوم الإدراك في فكر الإمام علي من خلال البحث في خطبه التي تنفي إمكانية إدراك الله بالنسبة للنفس الإنسانية وهذا يعني بالنتيجة إدراك ما سوى الله ، وهنا يمكن السؤال: كيف ندرك الأشياء؟والجواب هو من خلال عكس كلمات الإمام الدالة على عدم إمكانية إدراك الله

---

١ –محمد جواد مغنية،في ظلال نهج البلاغة،٥١٩/٣.

٢ –صادق الموسوي ،تمام نهج البلاغة،ص١٩٠.

،فمثلا لا يدرك بالحواس أو لا تدركه الأوهام أو لا يناله حدس الفطن... الخ. وبعكس ذلك نجد أن الأشياء (كل ما عدا الله) تدرك بالحواس أو بالأوهام أو إنها تنال بالفطن أو بالعقل .

ونحن هنا أمام منطق خاص بالإنسان يمكن تحليله ومنطق خاص بالله لا يمكن معرفته أو إدراكه، وهو ما يتبين بأقوال الإمام التي منها أن الله لا تستلمه المشاعر (أي لا تدركه الحواس) وسميت الحواس مشاعر لأنها آلات للشعور بالأشياء[1] وهذا يعني أن الأشياء تدرك بالحواس وتستلمها المشاعر(سوى الله) الذي تتلقاه الأذهان لا بمشاعره (ليس عن طريق الحواس)[2] وهذا يعني أيضا أن الأذهان يدخل فيها وجود الله تعالى لا بوساطة شعور الحواس[3] ، أما ما عداه فيكون عن طريق الحواس ، ومن المؤكد أن وظيفة الحس هو إدراك المحسوس وبما أن الله ليس محسوسا عند الإمام فقد قال إنه سبحانه(لا تدركه الحواس)[4] ولا يشبه صورة ولا يحس بالحواس[5] فإذن كل ماله صورة (كما يمكن أن يستنتج) يحس أو يدرك بالحواس.

---

١ – السرخسي(علي ابن ناصر/ ق٦)أعلام نهج البلاغة ،ط١ ،طهران،١٤١٥ هـ،،ص١٤٣.

٢ – الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١١٥/٢.

٣ –السرخسي،أعلام نهج البلاغة،١٩٧.

٤ – الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٢٢/٢.

٥ – الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٠٦/٢.

إن هـذه المصطلحات و المباحـث طرحـت في خطـب الإمـام علـي ومـا علينـا إلا انتزاعهـا معترفين بأنهـا سبقت التراث اليونـانيّ، فمـع السند الموثق لتلـك الخطـب والأفكـار لا يمكـن لأحد الشك أو القول إنها منحولة أو متـأثرة بـالفكر اليونـانيّ، بل إن نصا معتدا به يشير إلى أن هذه المباحثات واصطلاحاتها كانت مطروحـة في زمـن الإمـام نفسـه في محادثاتـه وتوضـيحاته لاستفسارات رجال الدين اليهود والنصارى، فقد روي عن الجاثليق أنه سأل الإمام عن الله تعالى ، أمدرك بالحواس عندك فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس أم كيف طريق المعرفة به ؟ وقد أجاب الإمام بناء على معرفته بمعنى الحواس والإدراك بأن الله لا يوصـف بمقـدار أو يـدرك بـالحواس أو يقـاس بالنـاس وأن الدليل لمعرفته هي الصنائع[1] فالله هنا ليس حجما أو حدا محدودا ولا يمكن قياسه على الأشياء والعبارة الأخرى الصريحة أن الله لا يدرك بالحواس بل من خلال الصنائع التي تدلّ على الله ومعرفتها بالتأكيد تتم بوساطة العقل .وكل هذا يعني أن ملاحظة معرفة الأشياء بناء على نص الإمام السابق يبنى على :

١- وجود صورة

٢- تدرك بالحواس أو تحس

---

١ -الراوندي(قطب الدين/ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح ،٣مجلدات،مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم ،٢ / ٥٥٥.

٣- يمكن أن تقاس بغيرها.

إن هذه الأفكار تدلّ في حقيقة الأمر على قوة الاصطلاح ونضجه وشيوعه و البحث المعرفي سواء في إدراك الأشياء أم الله ومعرفته والطرق التي تتم بها تلك المعرفة، ومعرفة الله بالتأكيد أكثر صعوبة من معرفة النفس، ويجب التنبيه على أنه لا توجد استدلالات يونانية حقيقية لمعرفة الله حق المعرفة ، ولا يمكن أن يقارن ذلك بطرائق الإمام علي في إثبات أهم الأفكار التجريدية في تاريخ الفكر الإنسانيّ، وبخاصة أن فكرة الله أو معرفته تعدّ أهم المعارف وأعلاها في نظر الإمام[1].

ونعود إلى منهج سلب إدراك الله لنعممها على الأشياء ، فالله لا تدركه الشواهد[2] وكما في الحكمة النهجية فانه سبحانه على هذا النحو لا يشبه المدركات[3] فكيف إذن نستلم المدركات المختلفة وهي التي لا تشبه الله، والإمام يقرر أن ذلك يتم عن طريق الحواس الخمس ، وسبق ذكر قول الإمام أن هذه الحواس قوى تابعة للنفس الحسية الحيوانية وان انبعاثها من القلب[4].

---

١ -الو اسطي ،عيون الحكم، ص٤٨٦.

٢ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١١٥/٢٠.

٣ - قطب الدين البيهقي الكيذري(ق٦)،حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ،ط٢،٢مجلد،قم،١٤١٦ ، ٢٧١/٢٠.

٤ -هادي كاشف الغطاء ،مستدرك نهج البلاغة،ص١٦٠.

كما سبق القول إن المعرفة معرفتان هما استغراق وإحاطة وهداية ودلالة ،والأولى لا تجوز على الله أما الثانية فلا تكون إلا عن طريق إدراك ضرورات العقل والأوهام لشواهد الصنع والتدبير . فالشواهد أو المدركات يتم استلامها عن طريق الحواس ، وبحسب قول الإمام (إذ لا يتيسر للناظر الإدراك (إلا) من عشرة أوجه من الحواس الخمسة وإدراكها من (سمع ومسموع) و (بصر ومبصر) و (شم ومشموم) و (ذوق ومذوق) و (ولمس وملموس) وكل ذلك مما تدلّ عليه العقول والأوهام ، أجسام مؤلفة وأعراض عاجزة)[1].

وبالتدقيق في النص جيدا فانه يمكن الاستنتاج أن الإدراك يحصل عن طريق الحواس أولا وعن طريق وجود المحسوس ثانيا ، بدليل وجود الثنائية في النص أي إن الإدراك يكون حاصلا بشيئين هما(المُدرِك والمُدرَك) والمحسوسات كما يشير النص مؤلفة من أجسام وأعراض ،وهذه الآراء تنم على واقعية مهمة فالإمام هنا يقرر أن للعالم وجودا مستقلا عن الإدراك إذ إن المعرفة ترسم بوساطة آلات من بصر وذوق ولمس ... الخ فتكون صورة الشيء عند العقل كما هي في الواقع وهو ما عبّر عنه بالشرط الضروري من أن الإدراك لا يتيسر للناظر إلا من إدراك

١ - المحمودي ،نهج السعادة،ط١،٨ أجزاء،النعمان،النجف،١٩٦٨م،١٨/٣.

الحاسّ بشرط المحسوس من السمع والمسموع واللمس والملموس والذوق والمذوق.... فالسامع واللامس والشامّ والمبصر والذائق هو المدرك والمسموع والملموس والمشموم والمبصر والمذوق هو المدرك.

الواقعية والمثالية

يفهم مما سبق أن الإمام عليا لم يكن ليقول بمثالية عقيمة تقول بأن العالم لا وجود له في الخارج وان المعرفة أو أن ما موجود هو إدراك الأشياء فقط، لا الاعتقاد بوجودها ، و واقعية الإمام هذه تقررها أيضا كلمات الإمام الأخرى فان أهم أساسيات فكر الإمام علي تعتمد على وجود الخالق بل وكل اتجاهاته الفكرية ترتبط بذلك الخالق وهو ذلك الموجود المهم الذي يعدّ الأساس الواقعي الذي يستمدّ منه فكره وتنظيره وأعماله ، فلا يمكن للإمام القول إن الله لا وجود له في الخارج وإن وجوده في أذهاننا فقط ، أما الوجود الثاني الذي يقول به الإمام فهو وجود الأشياء أو وجود الإنسان . وإن الأهم بل والأكثر خطورة أن الوجود الواقعي لله لا يدرك حتى بالمثالية العقلية ، وقد تطرق إلى مفردات عدم استلام المشاعر لله وعدم إدراكه بالحواس وأيضا عدم إدراك غوص الفتن والأوهام لله وان الله ظهر للخلق من خلال ما خلق[1] وطريقة معرفة الله من خلال الخلق هو الأكثر شيوعا

---

١ – الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ، ٢/١١٥.

بالنسبة إلى عامة الناس ، أما القول بالفطرة الدالّة على معرفة الله فهي أيضا مسألة واقعية لأن الوجود الخارجي (وهو الله) هو الذي ركب الفطرة في الإنسان.

فإذن الواقعية تبنى على الوجود الواقعيّ لله وللأشياء المادية التي خلقها ، ومن أساس قول الإمام علي إن كلّ ما خلق حجة للخالق ودليل حتى لو كان صامتا [1] ، نلاحظ إشارة لواقعية وجود الأشياء ، بل إن قوله- ع- (إن الله لم يحلل في الأشياء ولم ينأ عنها)[2] هو ما يدل على عدم إمكان نفي وجود الأشياء ،لأن الله لم ينأ عنها وأيضا لم يحلل فيها ، ونحن هنا أمام وجودين خارجيين مع نسبية العالم المادي مع الله اللامحدود.

إن الوجود الواقعي يكون للموجود الأعلى الذي هو بلا جسم ولا صورة وغير مركب ولا يدرك بالحواس ولا مكان له ولا زمان[3].

وبالعودة إلى مفهوم الإدراك وكون الحواس من مصادر المعرفة مع أنها ليست الأهم ، فانه يجب مناقشة قول الإمام عند خلق الإنسان بأن الله منحه ... ومعرفة بها يفرق بين الحق والباطل(التعقل) والأذواق والمشام والألوان والأجناس ، ويسهب

---

١ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١/١٣.

٢ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١/١١٣.

٣ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٢/١٠٦.

شارح النهج الخوئي في توضيح أنه لو قلت إن التفرقة بين الألوان والمشام والأذواق والأجناس إنما هو من فعل الحواس الظاهرة إذ هي المدركة لها والمميزة بينها حسبما ذكرت فما معنى نسبتها إلى العقل ، ويجيب الشارح أن إدراك هذا وان كان بالحواس المذكورة إلا أنها قد يقع فيها الشك والمرجع عندها للعقل لأنه رافع للشك عنها[1] والإدراك هنا هو امتثال صورة المحسوسات في العقل وقد بني هذا القول على مقولة الإمام السابقة ولا يغشّ العقل من استنصحه وعلى قوله - ع- في معرفة الله انه سبحانه لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ، ويعكس ذلك فان كل شي (سوى الله) له صورة ويحس بالحواس ، وهنا نجد أن المدركات تصنف عند الإمام على أساس ١- الصورة ٢- ما يدرك بالحواس ، وفي مرحلة أخرى من الإدراك أو المعرفة يعدّ الإمام الخيال أو الوهم واحدا ، ويعطي للوهم مساحة في المعرفة والإدراك فلو أخذنا مفردة (التوحيد ألا تتوهمه)[2] فهي مفردة تنهى عن تطلع النفس الإنسانية لإدراك مفهوم عالٍ وهو الله ، والذي يكون غير ممكن ، فالوهم هنا تصور الأشياء في الذهن .

وبقليل من التحليل نعرف أن الوهم من الحواس الباطنة للإنسان وهو أوسع من الفضاء وأن الأشكال والأعداد اللانهائية

---

١ -الخوئي ، منهاج البراعة ،٥١/٢.

٢ - الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٠٨/٤.

يعالجها الوهم (القوة الوهمية) وأن كل مدرك له كم وبعد في باطن الإنسان سواء أكان صورة لوجود عيني جاء بوساطة الحواس فهو خيال وحفظ وإلا كان من الواهمة ، وحدّه أن يكون محدودا بالكم والكيف خطا كان أو سطحا أو جسما[1] وعلى هذا النحو فالوهم يعدّ عاملا تقديريا ويكمن مصداق ذلك في قول الإمام (لا تناله الأوهام فتقدره)[2] والوهم يمثل تقديرا للأشياء المختلفة باستثناء الله (الذي لا تقع الأوهام له على صفة)[3] فالتقدير يأتي بالقوة والوهمية لإدراك الأشياء المختلفة ولكن الله (لا يدرك بوهم فإنما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والأدوات)[4] والوهم والتقدير يتعلقان بما له هيئة ، وشكل الهيئة مقصور على الجسم فإذا لم يصح كونه جسما لم يصح عليه الهيئة ، وقيل إن الوهم قوة جسمانية يدرك من المحسوس ما ليس بمحسوس[5].

ومن نصوص الإمام يتبين أن كل ما يتصور في الأوهام فان الله سبحانه بخلافه. وتتدرج مرحلة الوهم والخيال ضمن النفس الحسية الحيوانية التي من قواها عند الإمام الحواس

---

١ -الخوئي ، منهاج البراعة،٥٣٦/٢١.

٢ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٢٢/٢.

٣ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٤٨/١.

٤ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده، ١٠٦/٢.

٥ -البيهقي الكيذري، حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة،٦٨٢/١.

الخمسة ، ومن خواصها الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب [1] ونحن نفهم أن الحيوان يمتلك قوة الوهم ولذا يستطيع تقدير الأشياء الخطرة والهرب منها ولكن الحيوان لا يتعدى إلى مرحلة التحليل أو إلى الخطوة التالية من عملية استلام المدركات والوهم والتقدير فيصل إلى مرحلة الاستنتاج وهي خاصة بالعقل.

إن الشارح الخوئي فصل قول الإمام علي (ذا أذهان يجليها) بأنها إشارة إلى ما للإنسان من القوى الباطنة المدركة والمتعرفة ومعنى إجالتها أي تحريكها وبعثها في انتزاع الصور الجزئية كما للحس المشترك والمعاني الجزئية كما للوهم[2].

وأخيرا يمكن الاستناد على أوضح كلمات الإمام في تفسير الإدراك أو المعرفة بقوله- ع- (العقول أئمة الأفكار والأفكار أئمة القلوب والقلوب أئمة الحواس والحواس أئمة الأعضاء)[3].

وهذا تفسير واف لتدرج الإدراك والمعرفة التي تبدأ بلا شك عند الإمام علي من الآتي:

١- **الأعضاء** : كونها وسيلة الحواس لمعرفة الأشياء ومن ثم فالحواس أعلى مرتبة من الأعضاء.

---

١ - هادي كاشف الغطاء، مستدرك نهج البلاغة،ص١٦٠.

٢ -الخوئي، منهاج البراعة،٢/٤٩.

٣ -الكراجكي ،كنز الفوائد، ص٨٨.

٢- **الحواس:** وقد قمنا بتعدادها وتبيان دورها عند الإمام ومع هذا فهي ليست المصدر الوحيد للمعرفة لوجود العقل.

٣- **القلوب:** وهي مركز السيطرة على الحواس وكأنها هنا عبارة عن الحس المشترك ونجد في نص آخر أن الإمام يقول وفرض على القلب وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ونهيه[1]. وقوله (به تعقل) إشارة إلى كون القلب مركزا للعقل لقوله السابق ،العقل في القلب[2] فمعرفة الأشياء إذن بالحواس وقوام الحواس بالقلب والمعرفة صيده والحواس شبكته[3].

٤- **الأفكار:** وهي أعلى مرتبة من القلوب وعبّر عنها بأنها أئمة القلوب وتبدو أشبه بالناتج أو ثمرة المعرفة والعلم.

٥- **العقل:** وهو أعلى مرتبة فهو إمام أو مركز السيطرة على الأفكار أو بشكل أكثر وضوحا هو مركز السيطرة على كل ما تحته من أفكار وقلوب وحواس وأعضاء ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم [4].

مما سبق ربما أمكننا فهم حجم تفاعل مصطلحات الحكمة وتناولها في الحضارة الإسلامية .

---

١ -صادق الموسوي ، تمام نهج البلاغة،ص٦٩٥.

٢ -راجع مبحث العقل.

٣ - فريد خراسان ،علي بن زيد البيهقي،معارج نهج البلاغة،ط١،قم ،ص٤١٦.

٤ -الصدوق ،علل الشرائع،١/١٠٣.

المصطلح
عند الإمام علي عليه السلام

ملاحظات

١. لابدّ من الإشارة إلى أنه اقتضى الحال التصرف بتوضيح بعض العبارات للسهولة ولتبيان مقاصدها ، مع عدم المساس بالمعنى ، لإبراز المصطلح ولو من خلال :

- التركيب من فكرتين عند الإمام .
- التعريف الصريح الذي ورد عن الإمام علي .
- من خلال تقديم وتأخير في العبارة لغرض صياغة مصطلح معين .
- من خلال استنباط معنى لكلمة وردت للإمام علي عليه السلام .
- اشتقاق التعريف أو المفهوم من خطبة أو مقولة أو حكمة معينة .

٢. يمكن القول إن كم المصطلحات يقبل الزيادة أو التعديل ،ومن ثم فهي مادة مفتوحة وبالإمكان تطويرها مستقبلا ، وإضافة مفاهيم جديدة غفل عنها الباحث أو لم يستطع اشتقاقها .

٣. قد يلاحظ أن مصطلحات الحكمة نالت قصب السبق ، ذلك لأن الحكمة هي المحور الأساس للفكر ، كما أن هذا يفيد إلى ضرورة الإعداد إلى مشروع مفاهيم ومصطلحات تخص علم الاجتماع والنفس بشكل متخصص وموسع ،على

أن يغطي هذا المشروع الفكر الإسلاميّ في بدايته (القرآن – النبي (ﷺ) – الإمام علي والأئمة عليهم السلام.

٤. إن المصطلح أو المفهوم يمثل عنوانا عاما يمكن اختصاره بلفظ (ما هو) عندها سوف تمثل الإجابة التعريف الوافي للمصطلح أو المفهوم ،ومثال لك : ما هو (الشوق) ؟ = الجواب .... خلصان العارفين .

لقد روعي الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ عند وضع المصطلح ،فالألفاظ الاصطلاحية تختلف من جيل إلى جيل أحيانا أما المعاني فهي ثابتة وتفي بالغرض .

٥. إن المعاني الاصطلاحية لا تخرج في جملتها عن كونها تحمل زيادة على المعنى الأصلي للفظ أو حذفا منه ، ونخلص من هذا إلى أن المعاني الاصطلاحية هي معاني مجازية للفظ ، وأن إطلاق اللفظ عليها هو إطلاق مجازي (١) .

٦- إن البحث في البنية الاصطلاحية والمفاهيمية للحضارة الإسلامية قبل ظهور المصطلح اليونانيّ يشير إلى إعادة فهم وقراءة للمراحل الفكرية الإسلامية في بداية نشوئها ، لان بإمكاننا خلق منهج متكامل من ذلك الكم الكبير من التراث الإسلامي ، وهذا الأمر يتطلب اخذ الموعظة من

١- محمد قلعجي ، معجم لغة الفقهاء ،ص ٢٢ - ٢٧

الأوربيين الذين قاموا بتحويل الشذرات الفلسفية اليونانية إلى مناهج متكاملة .

٧- يمكن الإشارة إلى النص الذي لم يتصرف به بحصره بقوسين ،تمييزا له عن النصوص التي تصرف بها الباحث من اجل توظيفها واستخراج قيمتها المعرفية والثقافية .

٨- يجب التأكيد على ان الآلاف من المفاهيم المروية عن الإمام علي لم نتطرق إليها في البحث ،واقصد بالمفهوم هو إمكانية فهم أو قراءة او تحليل الكلمات المختلفة إلى معنى يساهم في اكتشاف المعرفة وتعريف وتحليل الأشياء والأفكار .

ويمكن اعطاء تصور للمفهوم الذي يمكن بحثه في المستقبل والذي يؤدي بنا الى بناء معرفي وفكري جديد فهو يتكون من:

النص ....تفسير المفهوم............المجال العلمي

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا.....

...العمل للمستقبل............الدراسات المستقبلية.

ما اضمر احد شيء الا وظهر في فلتات لسانه .....

.استبطان ....علم النفس

وهكذا يمكن التوصل الى أفكار ومفاهيم ومصطلحات جديدة

٩- للمعترضين على حقيقة خطب نهج البلاغة عليهم مراجعة كتاب المؤلف عبد الزهرة الحسيني وقد الزم في كتابه نهج

البلاغة وأسانيده كل خطبة وكلام وحكمه للإمام علي التي اخذ منها الرضي أو ما يطابقها قبل الرضي بالأسانيد فكانت أسانيده لكل كلام الإمام من الخطبة الاولى(١- ٤٤) والجزء الثاني من الخطبة (٤٥- ١٨٥) والجزء الثالث من الخطبة(١٨٦- الكتاب٧٩) إما الجزء الأخير فتحدث فيه عن أسانيد الكلمات القصار ،وفي هذا الكتاب دون الحسيني العشرات من المصادر التي ذكرت خطب الامام علي عليه السلام حتى قبل ان يولد الشريف الرضي.

الألف

الأساطير: القول الذي لا يستند إلى علم أو حلم [1] .

الأزلي [2] :هو الذي لا يوصف لأن من وصفه فقد حدّه ومن حدّه فقدعدّه ،ومن عدّه فقد أبطل أزله.الإسلام : ([3]).

هو (التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل).

الأبد: الذي لا أمد له [4] .

الاستغفار :(اسم واقع على ستة معانٍ أولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العودة إليه أبدا...) [5] .

إعدام الآجال والأوقات : عودة الله سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لاشيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولازمان [6]

---

١ – الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٢٥/٣.

٢ – الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٥/١.

٣ – الإمام علي بن أبي طالب نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ص٣٧١ حكمة ١٢٥

(٤)الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص ٤١٢ خطبة ١٠٩ لقوله عليه السلام أنت الأبد فلا أمد لك .

(٥)الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص٤١٤ حكمة ٤١٧ .

(٦) الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٩٩ خطبة ١٨٦.

المصطلح هنا اخذ على أساس المعنى أو هو جزء من لفظ داخل النص .

الأحدي المعنى(الخالق):الذي لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل[1].

الله: الله معناه (المعبود الذي يأله فيه الخالق ويؤله إليه ،والله هو المستور عن درك الأبصار المحجوب عن الأوهام والخطرات)[2].

الإيمان ([3])(معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان) .

الإيمان :([4]).ما يبنى على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد .

الإحالة :[5].وهي إحالة الله سبحانه الأشياء لأوقاتها عند خلقها .

الإلزام [6]: هو إلزام الخالق سبحانه لأشباح الأشياء عند خلقها .

---

١ - الصدوق،التوحيد، ص٨٣ ، أيضا آل كاشف الغطاء،هادي،مستدرك نهج البلاغة ،دار الأندلس، بيروت ،ص١٦٠.

٢ - الصدوق ،التوحيد ،ص٨٩. وهو تعريف صريح أورده الصدوق وصاحب المستدرك ، وربما يشكل البعض من عدم تدوين الكثير من المؤرخين والقدماء لهذا التعريف ، والجواب ان الصدوق احد المؤرخين القدماء ، يضاف لهذا ان النص مشابه لكلمات الإمام في النهج .

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٣٨٣ .

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٣٥٨ حكمة ٣١ .

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص ٨ خطبة ١

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨ خطبة ١،النص هنا يشير إلى وجود الأشياء مع أشباحها ، والإمام يشير إلى ان الخالق ألزم الأشياء أشباحها ، فيتكون لدينا مصطلح الإلزام .

الإنسان :(١).هو ما تمثل حين نفخ الخالق سبحانه في الطين المصلصل ، إنسان ذا أذهان يجليها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقبلها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس

الاختراق :(٢).وهو اختراق أبصار القلوب لحجب النور من اجل الوصول إلى معدن العظمة .

ابصار القلوب:(٣).هي الأبصار التي ينيرها الله بضياء نظرها إليه و التي تخترق حجب النور للوصول إلى معدن العظمة لتصير الأرواح معلقة بعز قدس الله .

أول الدين :(٤).معرفة الله .

الإخلاص :(٥).كمال توحيد الله .

أرواح المؤمنين:(٦).هي ما التقى في الهواء فتشم ، وتتعارف ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خطبة ١،هناك محصلة نهائية في الخطبة لفعل الخالق تشير الى ان الانسان هو ما تمثل في النهاية

٢- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ ج ٩ ص ٢٩٣ - ٢٩٤

٣- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ٩ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧ خ١

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧ خ١

٦- محمود الريشهري موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ،ج١٠/ص٢٠٢ يشير المفهوم هنا الى قضية ترتبط بالعرفان او الجانب الروحي في الحضارة الاسلامية .

الإنسان :[١]. هو ما تمثل حين نفخ الخالق سبحانه في الطين المصلصل ، إنسان ذا أذهان يجليها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقبلها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس

الاختراق :[٢]. وهو اختراق أبصار القلوب لحجب النور من اجل الوصول إلى معدن العظمة .

أبصار القلوب:[٣]. هي الأبصار التي ينيرها الله بضياء نظرها إليه و التي تخترق حجب النور للوصول إلى معدن العظمة لتصير الأرواح معلقة بعز قدس الله .

أول الدين :[٤]. معرفة الله .

الإخلاص :[٥]. كمال توحيد الله .

أرواح المؤمنين:[٦]. هي ما التقى في الهواء فتشم ، وتتعارف ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خطبة ١،هناك محصلة نهائية في الخطبة لفعل الخالق تشير الى ان الانسان هو ما تمثل في النهاية

٢- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ ج ٩ ص ٢٩٣ - ٢٩٤

٣- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ٩ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧ خ١

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧ خ١

٦- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ،ج١٠/ص٢٠٢ يشير المفهوم هنا الى قضية ترتبط بالعرفان او الجانب الروحي في الحضارة الاسلامية .

اختلاف الناس :([1]).هو سبب للذين (فرّق بينهم مبادئ طينهم ، وذلك أنهم كانوا فلقة من سبخ أرض وعذبها ، وحزن تربة وسهلها ، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون ، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون . فتام الرواء ناقص العقل ، وماد القامة قصير الهمة ، وزاكي العمل قبيح المنظر ، وقريب القعر بعيد السبر ، ومعروف الضريبة منكر الجليبة ،وتائه القلب متفرق اللب، وطليق اللسان حديد الجنان) .

أصحاب الميمنة:([2]).وهم المؤمنون حقا بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح : روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن

أصحاب المشأمة:([3]).هم من سلبهم الله روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، ثم أضافهم إلى الأنعام ، فقال : (إن هم إلا كالأنعام) لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن .

١- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، ج١٠/ ص١٩٦-١٩٧

٢- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ١٠ ، ص١٩٩-٢٠١

٣- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ١٠ ، ص١٩٩-٢٠١.

الأجناس :([1]) هي ما اختلف في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات.

الأخلاق الدقاق :([2]).الأخلاق الدنيئة.

أستار القدرة :([3]).الأستار المضروبة بين بعض الملائكة و بين من دونهم .

الأوهام : ([4]).هـي عملية تقديرنا للأشياء بالحدود والحركات والجوارح والأدوات .

أولي الأجنحة :([5]) نوع من الملائكة التي تسبّح جلال عزة الله .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٨٥ خ ٩١، يمكننا متابعة النظر في مثل هذه القضايا ،اذا تبدو لفظة الاجناس هنا وكأنها مقحمة لم تعرف في بداية الحضارة الإسلامية (مرحلة النبي (ص) والامام علي والصحابة) ولكنها لفظة طبيعية وجدت كما وجدت العشرات من الألفاظ التي استخدمها المسلمون في حياتهم ،ثم انها شابهت بطريقة وأخرى (فيما بعد وباستثناء ألفاظ المنطق) النصوص اليونانية ،لان استعمالها واحد ودلالتها ايضا واحدة ،لكن المختلف في المسالة ان لفظ الأجناس وغيرها هنا تم توظيفه في جانب فكري يرتبط بالحكمة والمعرفة اما ارتباطه بالمنطق وهو الاستخدام الذي استخدم عند ترجمة النص اليوناني فانه لم يكن مستخدما بعد في بداية الحضارة الإسلامية على نحو المنطق ،كما يمكن القول ان العلم الذي يتمتع به الامام علي ومصدره النبي(ص) والقران أعطى للإمام علي صفة ان يتمتع بفكر وعلم واصطلاح سبق به رجالات ومفكري المسلمين بمراحل كبيرة .

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٢١ خ١٣

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩ خ١

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص ١٦٥ خ ١٦٣

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨٧ خ٩١

الاستغفار :([1]).درجة العليين

الاستغفار :([2]) . (اسم واقع على ستة معانٍ : أولها الندم على ما مضى ، والثاني العزم على الترك وعدم العود إليه أبدا ، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل أملس ليس عليك تبعة ، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها ، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد ، و السادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول : استغفر الله) .

الإيمان :([3]) .(معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان) .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٤١٤

٢- الشيخ الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ،ط٤،قم ،١٤١٢هـ -١٣٧٠ش ، ج ٥ - ص ٣٢٤

٣- أبو طالب التجليل التبريزي ،معجم المحاسن والمساوئ،ط١،قم،١٤١٧ ، ص٦٨، أيضا نهج البلاغة حكمة ٢١٨

الباء

البديع: هو خالق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ([1]).

برهان التمانع (لإثبات الخالق) = (لو ....إذا): برهان يبنى بأساس (لو كان لربك شريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضادّه في ملكه أحد)[2].

البوارق =اللوامع

بخار الماء :([3]). ما خلقت السموات منه

البخل :([4]) : غريزة

التاء

التشعير:(فعل الله الذي يعني إعطاء المشاعر للإنسان)([5]) .

التوحيد : ألا تتوهمه (الخالق) [6].

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه،ص١٩٩ خطبة ١٨٦

٢- الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ، ٣/٤٤. والذي جاء في وصيته لابنه الحسن(عليهما السلام) بقوله (واعلم يا بني انه...

٣- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ،ج١٠/١٦١

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٢٣ كتاب ٥٣ لمالك الاشتر

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه،ص١٩٧ خطبة ١٨٦

٦- ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة ،القاهرة،٢٠ /٢٢٧ .أيضا عبده،شرح النهج، ١٣٨/٤. أي لا تتوهمه جسما ولا صـــورة أو عرضا أو متمكنا بمكان وهذان

التجربة : [1]هي العلم المستفاد .

التجلي :[2] هو حضور الخالق سبحانه للعباد من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته .

التغريز :[3] تغريز الخالق سبحانه للغرائز في الإنسان .

التصوير:[4] عملية الجبل الناتجة من جمع الخالق سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها لتربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت .

التثنية :[5].الاقتران

التجزئة :[6].التثنية

التضمين :[7].وتعني مفهوم (فيم)وهو مفهوم يشير إلى التضمين لقوله عليه السلام ومن قال فيم فقد ضمنه .

--- الركنان كما يقول ابن أبي الحديد شعار لصحابنا من المعتزلة، ويقول ميثم البحراني مفسرا بان الإمام جعل التوحيد عبارة عن سلب الحكم الوهمي في حقه تعالى فاستلزم ذلك أن من أجرى عليه حكما وهميا فليس بموحد له على الحقيقة انظر ميثم البحراني شرح نهج البلاغة،٥ مجلدات ،مجهول الطبع،١٤٠٤ هـ ، ١/١١٠.

١ -الخوانساري،غرر الحكم،٤٢/٧. أيضا صادق الموسوي ،تمام نهج البلاغة،ص١٦٠.

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص١٤٥ خطبة ١٤٧ .

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨ خطبة ١

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٩خ١

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧خ١ لقوله ومن قرنه فقد ثناه

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧خ١ لقوله ومن ثناه فقد جزئه

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧خ١

توحيد الله :[1].هو كمال التصديق به (الله).

التمدين :[2] بناء المدن

تناسل الذرية :[3] وهي دار البلاء أو الأرض التي هبط إليها آدم عليه السلام .

التركيب:[4].العملية التي تشير الى (إن الله عزّ وجلّ ركّب في الملائكة عقلا بلا شهوة ، وركّب في البهائم شهوة بلا عقل ، وركّب في بني آدم كليهما ، فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ، ومن غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم) .

الجيم

الجاهل :[5].المفرط أو المفرط

الجاهل [6].(هو الذي لا يضع الشيء مواضعه).

الجبن :[7]. غريزة

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧ خ١

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٩١خ١٨٢ لقوله عليه السلام ومدنوا المدائن .

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١

٤- محمود الريشهري ،موسوعة العقائد الإسلامية ، ج ١ / ص ١٧٣،ان هذه الكلمة من اخطر الكلمات التي تؤشر لعلم النفس الإسلامي ،فهي تبني وتؤسس لفهم محركات النفس الإنسانية وهما العقل والشهوة .

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٦٣ حكمة ٧٠

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٣٨٥ حكمة ٢٣٥

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٢٣ كتاب ٥٣ لمالك الاشتر

الجديدان:([1]) .الليل والنهار .

الجسم: كل ما كان ذا كبر وامتدت به النهايات أو ما كان ذا عظم تتاهت به الغايات ([2]).

الحاء

الحدّ:([3]) .

- هو من صفات الممكن
- ماله طرف ينتهي إليه
- ما يمكن الإشارة إليه .

الحدّ :([4]).هو الإشارة إلى شيء

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص٥٤.

٢ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١١٥/٢ . لا أوضح من هذا النص الذي يفسر لنا كيفية التأسيس الذي اخذ به الكندي لإثبات المتناهي واللامتناهي وأدلة إثبات جرم(جسم) العالم التي قال بها الكندي فيما بعد ، لأنه قارن بين المحدود واللامحدود ،ساعد على هذا الطرح ، أن الإمام عليا عليه السلام كان يصف الخالق منزها إياه عن الأجسام المحدودة المتناهية ،بالإضافة إلى ثقافة الكندي المعتزلية التي تبنت الكثير من آراء الإمام علي الفكرية .

٣ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٢٠/٢ ،لاحظ المعاني المختلفة في هذا الاصطلاح والتي منها المنطقية والمعرفية . .

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧خ١ لقوله ومن أشار إليه فقد حده

الحدس=حدس الفطن

الحكمة:هي أحد أجزاء اليقين ،التي تتبين من التبصر في الفطنة ومنها يحصل الإنسان على العبرة[1].

الحقيقة [2]

- (الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة) .
- (نفي الموهوم مع صحة المعلوم) .
- (هتك الستر لغلبة السر) .
- (جذب الاحدية لصفة التوحيد) .
- (نور يلمع من صبح الأزل فيظهر على هياكل التوحيد آثاره)[3]..

الحفيظلة : [4].

وهو ما يبنى على شُعَب الكبر ،الفخر ،الحميّة والعصبيّة .

الحدة :[5](ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم) .

---

١ – الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٤/٨.

٢– محمود الريشهري(بمساعدة محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي) ، موسوعة الإمام علي– ط٢/١٢جزء،قم،١٤٢٥هـ–٢٠٠٠م ،ج ١٠،ص ٨١–٨٢.

٣ – هادي السبزواي ،شرح الأسماء الحسنى،طبعة حجرية ،بلا تاريخ ،قم ،ص١٣٣.

٤– كتاب سليم بن قيس،ص ٤٧٠.

٥– الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٤١٦ حكمة ٢٥٥.

حظائر القدس :[1] هو مقام المسبحين ومكانهم من الملائكة الذين خلقهم الله سبحانه لإسكان سمواته .

حجب العزة :[2]. الحجب المضروبة بين بعض الملائكة المتلفعين بأجنحتهم تحت العرش و من دونهم من الملائكة .

الحرص :[3]. غريزة

الحسد :[4]. التقصير عن الاستحقاق .

الحكمة: أحد أجزاء اليقين الذي هو على أربع شعب ، على تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة (الاستدلال بالبراهين) وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة[5] .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨٦ خ ٩١

٢٠١٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩ خ١

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٢٣ كتاب ٥٣ لمالك الأشتر

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٤٠٣ حكمة ٣٤٧، وأراد الإمام هنا ان عدم مدح المستحق للمدح فان ذلك يعني الحسد .

٥ -الخوانساري،غرر الحكم،٣١٠/٧.أيضا المجلسي شرح نهج البلاغة،٣٣٦/٣ ،ان هذا النص يحيلنا الى فهم ان لدى الامام علي منظومة من المعارف المهمة في الحكمة والاصطلاح وغيرهما ، ولكن لم يسع الوقت لجعلها ثقافة عامة ومنهج يدرس ، لانشغال الامام بمسائل مهمة إنسانية واجتماعية وسياسية أولا ، ولان هذه الحكمة تحتاج الى زمن طويل لكي تصبح حالة ثقافية عامة ثانيا .

الخاء و الدال

الخير :([1]).(هو أن يكثر علمُك وأن يعظم حلمُك وأن تباهي الناس بعبادة ربِّك ،فان أحسنت حمدت الله وان أسأت استغفرت الله) .

خلق الصلصال :([2]).الإنسان

الخوف :([3]).(جلباب العارفين) .

خلصان العارفين = الشوق

خلق الآجال:([4]).وهو خلق الله سبحانه للآجال التي أطالها وقصّرها وقدّمها وأخّرها ووصل بالموت أسبابها وجعله خالجا لا شطانها (جامعا لأسبابها) .

دعائم العقل: هي الفطنة والفهم والحفظ والعلم [5].

دار المقام:([6]).المكان الذي كان يسكنه آدم(عليه السلام) واغتره إبليس فيه .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٦٦ حكمة٩٤ ، نلمس في تعريف مصطلح الخير هنا ، انه يشير الى مفاهيم المعرفة والأخلاق بالإضافة الى الاطمئنان النفسي بربط الإنسان بالجانب الديني والميتافيزيقي (الغيبي).

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١.

٣- محمود الريشهري ، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج١٠، ص٧١.

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩٢ خ٩١.

٥ -الطبرسي،علل الشرائع،١٠٣/١.

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١.

الدحو :([1]) وهو سكون الأرض وانبساطها على لجة تيارات البحار

الراء والزاي

الروح: عرفها بأنها (حياة البدن) [2] .

الرؤية القلبية :وتعني (عدم رؤية الخالق سبحانه بمشاهدة الأبصار ، بل برؤيته من خلال القلوب التي تراه بحقائق الإيمان)[3].

الرفيق:([4]) هو من يرفقك على صلاح دينك ، فمن يرفقك على صلاح دينك فهو الرفيق الشفيق .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨٩ خ٩١

٢ -ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة، ٢٨٧/٢٠. وقارن مع د.عبد الأمير الاعسم ،حيث يشير إلى تعريف الكندي للنفس بأنها جوهر عقل متحرك من ذاته بعدد مؤلف أما جابر بن حيان فيعرف النفس بأنها جوهر الهي محي للأجسام التي لابستها متضع بملابسته اياها . انظر د.عبد الأمير الاعسم ،المصطلح الفلسفي عند العرب دراسة وتحقيق،مكتبة الفكر العربي ،بغداد ،١٩٨٥م ،ص٣٩.

٣ - الصدوق(محمد بن علي/ت٣٨١هـ)،التوحيد،تحقيق هاشم الحسيني، نشر جماعة المدرسين،قم ،١٣٨٧هـ-١٩٦٧م ،ص١٠٨ ،أيضا الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٩٧/١،أليس من الغريب ان إشكالية رؤية الله طرحت في بداية القرن الأول الهجري وأجيب عن تلك الاشكالية في حينها -اعتمادا على هذا النص - ومع هذا فقد استمر الجدل والخلاف على لسان المعتزلة والاشاعرة وغيرهم ،مع ان تحديد المصطلح والمفهوم قد تم في حينها .

٤- علي بن محمد الليثي الواسطي ،عيون الحكم والمواعظ ، ص ١٧٨

الرعية:(١) .هي طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ،ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ،ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمّى الله له سهمه .

الرقيم المائر :(٢) .الفلك

الزهد:(الزهد كله بين كلمتين من القرآن ، قال الله سبحانه (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ)) (٣).

زبد الماء :(٤) .هو ما خلقت الأرض منه

الزهادة :(٥) .قصر الأمل

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٢٤ كتاب لمالك الاشتر ،يعتبر هذا المصطلح من أهم المفاهيم التنظيرية السيولوجية التي وردت عن الإمام علي عليه السلام .

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه،ص٩خ١.

٣ - الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص٤١٦ حكمة٤٣٩.

٤- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ،ج١٠/١٦١

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٦٤ خ٨١

السالك =العارف

السالك=اللوامع

سبحات النور:[1].وهو تسبيح الملائكة الذي يردع الأبصار عن بلوغ هذا التسبيح .

السكون والحركة :[2].هي ما الله أجراهما وأظهرهما وأحدثهما

السابقون:[3].هم أنبياء مرسلون ، وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن .

الشر :مركب الحرص وهو كامن في طبيعة كل أحد ، يظهر عندما يغلب صاحبه ويبطل بعكس ذلك[4].

الشكّ :ما يبنى على شُعَب التماري (الذي هو الجدل لأجل الجدل لا إحقاق الحق) وثانيا الهول (وهو الفزع من أمر لا يعرفه) ثم التردد (الذي يعكس التباين في أن يفعل

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨٦ خ٩١

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٩٨ خ١٨٦

٣- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ١٠ – ص١٩٩-٢٠١.

٤ -الخوانساري،غرر الحكم،١٧٣/٧-١٧٤.

الشخص أو لا يفعل) ثم الاستسلام (وهو إلقاء النفس في تيار الأحداث والخضوع)[1].

الشبهة : هي إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأويل العوج ولبس الحق بالباطل[2].

الشبهة:([3]).

سُمّيت الشبهةُ شبهةً لأنها تشبه الحق فأما أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم إليها الضلال ودليلهم العمى .

الشوق :([4]).خلصان العارفين

الصاد والضاد

الصانع :الخالق سبحانه ([5]).

الصمد :([6])

---

١ - كتاب سليم ابن قيس ، تحقيق محمد باقر الأنصاري، قم ، بلا تاريخ ،ص٤٧١ .وانظر شرح الفقرات لمحمد عبده ،شرح النهج ،٤٠/٩.

٢- الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٤٠/٩ . ولاحظ قوله عليه السلام (فالزينة تصدف عن البينة وتسويف النفس يقحم على الشهوة والعوج يميل بصاحبه)

٣- عيون الحكم والمواعظ - علي بن محمد الليثي الواسطي - ص١٧٩.

٤- محمود الريشهري،موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ج١٠/ص٧١

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٩٩ خ١٨٦.

٦- محمود الريشهري،موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ج ١٠ /١٠٣

ويفسره الإمام(عليه السلام) على أنه (لا اسم ولا جسم ،و لا مثل ولا شبه ،ولا صورة ولا تمثال ،ولا حد ولا محدود ،ولا موضع ولا مكان ،ولا كيف ولا أين ،ولا هنا ولا ثمة ولا على ،ولا خلاء ولا ملاء ،ولا قيام ولا قعود ،ولا سكون ولا حركات ،ولا ظلماني ولا نوراني ،ولا روحاني ولا نفساني ،ولا يخلو منه موضع ولا يسعه موضع ،ولا على لون ،ولا خطر على قلب ،ولا على شم رائحة ،منفي من هذه الأشياء).

الصبر (1) .ما يكون على أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب . **صفات الأقدار** :(2).

حالات الجسم المحدودة .

الصديق:(3).هو من يصدقك في نفسك ومعايبك فمن فعل ذلك فاستتم إليه فإنه الصديق .

الصعق:(4) هو الصعق الحاصل من ملاحظة الله للعبد فيصعق لجلاله .

الضياء:(5).هو الباسط لكل شيء

1- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص358

2- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص ص166 خطبة 163

3- علي بن محمد الليثي الواسطي ،عيون الحكم والمواعظ ، ص 178

4- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج 9 ص293 - 294.

5- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج10/ ص185-186

صفات المصنوعين:([1]) هي الصفات الأشياء المصنوعة المصورة التي لا تجريها الملائكة على الخالق سبحانه فهم لا يتوهمون ربهم بالتصوير.

صورة الإنسان:([2]) هي الصورة المجبولة من التربة التي جمعها الخالق من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها وسنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء.

صفات الذات =عينية صفات الله

صفات الفعل =عينية صفات الله

الطاء والظاء

الطمع: ([3]).وهو على أربع شعب هي الفرح، المرح، اللجاجة والتكبر.

الظلام:([4]).هو القابض لكل حي

الظن: وقد بينه الإمام بأنه ارتياب، وهو يخطئ بعكس اليقين[5]

الطبقات =الرعية

١- الإمام علي، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩ خ١.

٢- الإمام علي، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩ خ١.

٣- كتاب سليم بن قيس،ص٤٧٠

٤- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ،ج١٠/ص١٨٥-١٨٦

٥ -الخوانساري،غرر الحكم،٧/٢٢٩.

العين والغين

العقل المطبوع :([1]).وهو العقل الذي لا ينفع من دون العقل المسموع .

العقل المسموع: ([2]).وهو العقل الذي لا ينفع من دون العقل المطبوع .

العقل :([3]).(حياة الروح) .

العظم :([4]).ما تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا .

علم الغيب :([5]).علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله((إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ)).

العارف :([6]). (من عرف نفسه فأعتقها ، ونزهها عن كل ما يبعدها ويوبقها) .

عبادة التجار ([7])هي عبادة القوم الذين عبدوا الله رغبة .

١- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ١ / ص ١٦٦

٢- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ١ / ص ١٦٦

٣- محمود الريشهري ،موسوعة العقائد الإسلامية ، ج ١/ ص ١٧١

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩٥ خ١٨٥

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٢٣ خ١٢٨ .

٦- محمود الريشهري ، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج ١٠/ص٧٢.أيضا ،الواسطي،عيون الحكم والمواعظ،حكمة ١٧٨٨

٧- علي بن محمد الليثي الواسطي ،عيون الحكم والمواعظ ،ص١٥٨ .

عبادة العبيد :[1] هي عبادة القوم الذين عبدوا الله رهبة .

عبادة الأحرار :[2] هي عبادة القوم الذين عبدوا الله رغبة .

العاقل :[3] .(هو الذي يضع الشيء مواضعه) .

العدل[4] :(أن لا تتهمه) .

عينية صفات الله:القضية التي لخصها الإمام بالتالي (كمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه ومن أشار إليه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه)[5].

العقل : (جوهر درّاك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهو علة للموجودات ونهاية المطالب)[6] .

العقل :(غريزة تزيد بالعلم والتجارب)[7].

١- علي بن محمد الليثي الواسطي ،عيون الحكم والمواعظ ، ،ص١٥٨ .

٢- علي بن محمد الليثي الواسطي ،عيون الحكم والمواعظ ،ص١٥٨

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٣٨٤ حكمة ٢٣٥

٤- ابن ابي الحديد شرح نهج البلاغة ،القاهرة،٢٠ /٢٢٧ .أيضا عبده،شرح النهج، ١٣٨/٤. ان لا تتهم الخالق سبحانه بالظلم وغيره .

٥ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٥/١.

٦ - القاضي سعيد القمي،الفوائد الرضوية،ص١٦١.

٧ - الليثي الواسطي ،عيون الحكم والمواعظ ، ص ٥٢،أيضا الخوانساري،غرر الحكم،٢٥٧/٧.

العلم المستفاد: هو علم غير الله سبحانه [1].

العرض: هو المتغير [2].

العالم العلويّ: صور خالية من المواد عارية عن القوة والاستعداد تجلّى لها فأشرقت وطالعها فتلألأت وألقى في هويتها مثاله فاظهر عنها أفعاله [3].

العارف: الذي أحيا عقله وأمات نفسه ، حتى دقّ جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة ، بما استعمل قلبه وأرضى ربّه [4].

الغلوّ: وهو ما يبنى على التعمق بالرأي والتنازع فيه والزيغ والشقاق [5].

---

١ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٩٤/٢.

٢ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٢٢/٢.

٣ - الواسطي،عيون الحكم ،ص٣٠٤،وانظر ابن جبر، نهج الإيمان،ص٢٧٩. وقد عقب على هذا النص آية الله رضا الصدر ،صحائف في الفلسفة(تعليقة على شرح المنظومة)،ط١،قم،١٤٢١ق-١٣٧٩ش، ص٥٧٩، بان ألفاظ الصور ،المواد،التجلي وغيرها متأخرة وهي لحكيم ما ثم نسبت إلى الإمام علي، والحال ان ألفاظ من قبيل الحكمة والتجلي والفهم والشعور والعرفان....الخ توجد في القران ،ويضاف لذلك الحشد الزاخر من المعاني التي ترد في نهج البلاغة والتي تخص الإلهيات والتي سبق تناولها.

٤ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٢٠٤/٢.

٥ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٩/٤

الغوغاء ([1]).(هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا لم يعرفوا) .

أو :هم الذين إذا اجتمعوا ضرّوا وإذا تفرقوا نفعوا .

غور الحكمة:([2]) .ما يستخرج بالعقل .

غور العقل:([3]).ما يستخرج بالحكمة.

الفاء والقاف

الفناء=انظر إعدام الآجال والأوقات

الفضائل:وهي على أربعة أجناس منها الحكمة وقوامها في الفكرة والثانية العفّة وقوامها في الشهوة والثالثة القوة وقوامها في الغضب ورابعا العدل وقوامها في اعتدال قوى النفس[4].

الفتق :([5]).وهو فتق الخالق سبحانه للأجواء عندما خلق العالم .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٣٨١ حكمة ١٩٩ .

٢- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام ، سنن الإمام علي عليه السلام ،ط١،قم ،١٣٨٠ش، ص ٢٢٧

٣- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام ، سنن الإمام علي عليه السلام ، ص ٢٢٧

٤ -أبو الفتح الكراجكي ،معدن الجواهر ورياض الخواطر،تحقيق السيد احمد الحسيني،ط٢،قم ،١٣٩٤هـ ،ص٤٠. وانظر المجلسي ،بحار الأنوار ،٧٥/ص ٨١.

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨ خطبة ١

فسخ العزم ونقض الهم :(١) واحدة من طرق معرفة الله

فلز :(٢) الجوهر النفيس

الفاعل :(٣) الله الذي يفعل لا بمعنى الحركات والآلة .

القضاء الحتمي و القدر اللازم: هو ما يبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله ويسقط معنى الوعيد ، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن ولكان المحسن أولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة أخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية الأمة ومجوسها)[٤].

القدر اللازم =القضاء الحتمي .

القدر : (أمر بين أمرين)[٥].

١- محمود الريشهري ، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج١٠/ص٧٩، فقد روى الإمام الحسين (عليه السلام) : إن رجلا قام إلى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين ، بماذا عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزم ونقض الهم ، لما همت فحيل بيني وبين همي ، وعزمت فخالف القضاء عزمي ، علمت أن المدبر غيري .

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨٢ خ٩١

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩ خ١

٤ -الطبرسي،الاحتجاج ، ٣١٠/١ .أيضا الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ، ١٧/٤ .

٥ -المجلسي ،بحار الأنوار ،١٢/٥ ،أيضا هادي كاشف الغطاء ،مستدرك نهج البلاغة ،ص١٧٨ .

القلب :(١) وهو أمير الجوارح الذي به تعقل وتفهم وتصدر عن أمره ورأيه .

الكاف واللام

الكيمياء : (ما هي إلا ماء جامد وهواء راكد ونار جائلة وأرض سائلة)[٢].

الكلام : اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمّى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل[٣]

الكائن :(٤) الله سبحانه

الكفر :(٥). ما يبنى على أربع دعائم : على التعمق ، والتنازع ، والزيغ ، والشقاق . فمن تعمق لم ينب إلى الحق .

كمال معرفة الله :(٦). التصديق به

١- محمود الريشهري ،موسوعة العقائد الإسلامية ، ج ١ / ص ١٨٠

٢ - علي النمازي،مستدرك سفينة البحار،طهران ،٩٠/٢٠٩.

٣ - ابن النديم (محمد بن إسحاق/ت٤٣٨هـ)الفهرست،تحقيق رضا تجدد ،قم ،ص٤٥ .

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٧ خطبة ١.ان اللفظة هنا لا تعني المحدودية ،بل تشير إلى الموجود الذي لم يوجده احد .

٥- محمود الريشهري ،موسوعة العقائد الإسلامية ،ط١،مركز بحوث دار الحديث،١٤٢٥قم ،هـ-١٣٨٣ش ، ج ٢ ، ص ١٦١.

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧ خ١

كمال الإخلاص :(١) نفي الصفات عن الله .

الكبس :(٢) وهو كبس الخالق للأرض على مور (تحريك شديد) أمواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة ...فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه .

الكبر :(٣) ما امتدت به النهايات فكبرته تجسيما .

كن فيكون :عملية خلق الأشياء وتكوينها وهي قول الله سبحانه لمن أراد كونه من دون صوت أو نداء ،وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشاه ومثله (٤).

لقاح المعرفة:(٥) هو دراسة الحكمة وغلبة العادة .

اللوامع:(٦) وهي ما يظهر للسالك الذي أحيا عقله وأمات نفسه حتى دقّ جليلُه ولطُف غليظُه فبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل ، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة ، بما استعمل قلبه وأرضى ربّه .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧ خ١

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٨٩ خ٩١

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩٥ خ١٨٥

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه،ص١٩٨ خطبة ١٨٦

٥- عيون الحكم والمواعظ - علي بن محمد الليثي الواسطي ،ص٤١٩.

٦- محمود الريشهري ، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ، ج ١٠ - ص ٨٠-٨١

اللامتناهي: هو الذي لا يكون في مهب الفكر مكيفا ولا في رويّات خواطر العقول محدودا مصرفا[1].

اللامتناهي [2]**:**الله سبحانه

الميم

الموجود الأعلى:وهو غير المسبوق بالعدم [3].

المعلول: [4].

- هو المصنوع.
- المعروف بنفسه.
- القائم في سواه.

العلم المستفاد:هو علم غير الله سبحانه [5].

المعرفة:المعرفة دهش(دهشة) والخلو منها غطش (ظلمة) [6].

المحسوس:المدرك من قبل الحواس لقوله عليه السلام لا تدركه الحواسّ فتحسّه[7].

---

١ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٦٥/١.

٢- الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٦٥/١. لقوله أنت الله الذي لم تتناه في العقول

٣ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٦/١.

٤ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١١٩/٢.

٥ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٩٤/٢.

٦ -أيضا الخوانساري،غرر الحكم،٢٤٣/٧.

٧ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٢٢/٢.

المصنوع: المعروف بنفسه (1).

المصنوع: الخلائق التي خلقها الله على غير مثال خلا من غيره (2).

المضادة: وهي فعل الخالق سبحانه الذي ضاد النور والظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد ليعرف أن لا ضد له (3).

الموجود الأعلى (4): الله سبحانه .

المبدع (5): الله سبحانه .

المُحدِث :(6) الذي لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري ما هو أجراه .

الموجود :(7) الله سبحانه .

المُحدَث :(8) الخلق .

المحدثات :(9) الأشياء .

---

١ - الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٩٧ خطبة ١٨٦لقوله عليه السلام كل معروف بنفسه مصنوع .

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه،ص١٩٩ خطبة ١٨٦

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه،ص١٩٧ خطبة ١٨٦

٤- الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٢١/٢.

٥- الإمام علي ،نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٢١/٢

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٩٨ خطبة ١٨٦.

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٧ خطبة ١

٨- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٥١ خطبة ١٥٢

٩- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص ص١٩٩ خطبة ١٨٦ . لقوله عليه السلام لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات .

المنشئ:(1)الله سبحانه .

المحدود:(2).

- المشار إليه .

- الموصوف (3).

الملاءمة:(4) وهي ملاءمة الله سبحانه بين مختلفات الأشياء .

معدن العظمة:(5).المحل الذي تصل إليه أبصار القلوب التي تنار بضياء نظرها لله ، مخترقة حجب النور ، لتصير الأرواح معلقة بعز قدس الله .

المتوقع:(6).الآتي

المصنوعين:(7).المخلوقين

1- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص84 خطبة 91 لقوله عليه السلام المنشئ أصناف الأشياء بلا روية فكر آل إليها.

2- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص7 خطبة 1 لقوله عليه السلام من أشار إليه فقد حده

3- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص151 خطبة 152 لقوله من وصفه فقد حده .

4- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص ص8 خطبة 1

5- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج9/293-294.

6- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص104 قصار الحكم 75

7- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص9خ1لقوله عليه السلام لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين .

المعرفة :[1] هـي ما يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس .

منكرو الصانع :[2] هم من زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ، ولا لاختلاف صورهم صانع ؛ ولم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ، ولا تحقيق لما أوعوا ، وهل يكون بناء من غير بانٍ ، أو جناية من غير جانٍ ؟ فالويل لمن أنكر المقدر ، وجحد المدبر

الموج المكفوف:[3] هو ما خلقت السماء الدنيا منه

المدرك بالصفات:[4] . ذوو الهيئات والأدوات

الملق :[5] الثناء بأكثر من الاستحقاق

النون

النظرة :[1] المهلة التي أعطاها الله سبحانه لإبليس استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص١٠خ١

٢- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج١٠/ص٨٤.

٣- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ،ج١٠/١٦١

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٩٠، خ١٨٢.

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٤٠٣ حكمة

٦ تحمل هذه الكلمة اكثر من معنى الاصطلاح والمفهوم ،فهي تشير الى تحليل سايكلوجي وسسيولوجي .

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١

النور:(١).أول ما خلق الله تعالى

النفخ:(٢).وهو نفخ الخالق من روحه في طينة الصلصال فمثلت إنسانا ذا أذهان يجليها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات يقبلها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس .

نهايات الأقطار:(٣).أبعاد الجسم

الهاء- الواو - الياء

الهوى (٤).وهو ما يبنى على شُعَب ، البغي، العدوان ، الشهوة والطغيان

الهوينا : (٥).وهو ما يشمل الغيرة ، والأمل ، والهيبة والمماطلة .

واجب الأولية:هو الله سبحانه[٦].

الوحدة اللاعددية للخالق: وتعني أنه سبحانه

- هو الأحد بلا تأويل عدد[٧].

١- محمود الريشهري ،موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج١٠/ص١٦١

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص١٠خ١

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص ١٦٦ خطبة ١٦٣

٤- كتاب سليم بن قيس،ص٤٧٠ .

٥- كتاب سليم بن قيس،ص٤٧٠

٦ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،١٩٤/١.

٧ - الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،٤٠/٢.

- ومن ذلك المعنى الشديد الدقة للإمام – عليه السلام - القائل (كل مسمى بالوحدة –غيره - قليل [1]).

الوحدة المطلقة = الوحدة اللاعددية للخالق .

واجب الأولية [2]:الله سبحانه

واجب الأخرية [3]:الله سبحانه

واجب المعرفة [4]:الله سبحانه

المبدع [5]:الله سبحانه

الوحدة العددية : وهي الوحدة المتعلقة بكل ما ينقسم في وجود أو عقل أو وهم [6].

واجب المعرفة :[7].الذي لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته .

١- الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ،ص١/ ١٢

٢- الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١ /١٩٤ ، لقوله عليه السلام بأوليته وجب أن لا أول له

٣- الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١ /١٩٤ .لقوله عليه السلام بآخريته وجب أن لا آخر له

٤- الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١ /٩٩. لقوله عليه السلام (لم يحجبها عن واجب معرفته).

٥- الإمام علي نهج البلاغة شرح محمد عبده ،١٢١/٢

٦ - الصدوق،التوحيد، ص٨٣ ، أيضا آل كاشف الغطاء،هادي،مستدرك نهج البلاغة دار الأندلس، بيروت ،ص١٦٠.

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٤٨خ٤٩

الوصف:([1]).الاقتران

اليقين :([2]) ما يبنى على تبصرة الفطنة وتأويل الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين .

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧خ١ لقوله عليه السلام فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه .

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٣٥٨

مصطلحات ومفاهيم أخرى :

عمارة الأرض:[1].

الحكومة العادلة :[2].

العلم المطبوع :[3].

العلم المسموع: [4].

إدراك الحواس :[5].

الطبائع:[6].

الأقاليم السبعة:[7].

حدس الفطن:[8].

إدراك الحواس:[9].

حدوث الخلق :[10].

---

١ - الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٢٨ كتاب لمالك الاشتر

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٣٥ كتاب لمالك الاشتر

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٤٠٣ حكمة ٣٣٨

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٤٠٣ حكمة ٣٣٨

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٩٨ خ١٨٦ لقوله عليه السلام لا تدركه الحواس فتحسه

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٢٥٠ خ٢٢١

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٢٥٥ خ٢٢٤

٨- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩٦ خ٩٤

٩- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٩٠ خ١٨٢

١٠- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٩٥ خ١٨٥

غوص الفطن :[1].

الأشباه المؤتلفة: [2].

الأضداد المتعادية :[3].

الأخلاط المتباينة :[4].

خلق الصلصال : [5].

ميثاق الفطرة :[6].

دفائن العقول :[7].

مكنون العلم :[8].

صيور الفناء:[9].

آونة الفناء:[10].

الكيفية :[11].

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٧ خ١

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٠ خ١

٨- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص١٨ خ٥

٩- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٦٦ خ ٨٣

١٠- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٦٩ خ٨٣

١١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٧٥ خ٨٤

التجزئة :(1).

التبعيض :(2).

عيبة علم الله:(3).

موئل حكمة الله :(4).

غيوب الملكوت:(5).

مداخل العقول :(6).

علم ذات الله :(7).

كنه معرفة الله :(8).

علم الحرب :(9).

حجب الغفلة (10).

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧٥ خ٨٤

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٧٥ خ٨٤

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص١٣

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص١٣

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٨٣ خ٩١

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٨٣ خ٩١

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٨٣ خ٩١

٨- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٨٣ خ٩١.

٩- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه، ص٣٣ خ٢٧ لقوله إن قريش قالت إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب

١٠- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج١٠،ص٨٤.

تأويل المباشرة (1).

الراي والقياس (2).

حدوث الخلق (3).

صفات المحدثات (4).

أعلام الظهور (5).

الهيكل العلويّ (6).

المركز السفليّ (7).

السموات السبع (8).

زينة الكواكب (9).

الفلك الدائر(10).

غوامض الحكمة (1).

١- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج١٠،ص٨٨.

٢- محمود الريشهري، موسوعة الإمام علي عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ ،ج١٠،ص٩٤.

٣- محمد عبده ،شرح نهج البلاغة ، ٢/١١٥.

٤- محمد عبده ،شرح نهج البلاغة ، ٢/١٢٣ .

٥- محمد عبده ، شرح نهج البلاغة ،١/٩٨.

٦- المجلسي،بحار الأنوار ، ٣/٥٥ .

٧- المجلسي،بحار الأنوار ، ٣/٥٥ .

٨- محمد عبده ، شرح النهج ،١/١٧-١٨.

٩- محمد عبده ، شرح النهج ،١/١٧-١٨.

١٠- محمد عبده ، شرح النهج١/١٧-١٨.

عمائق الفطن (٢).

قرائح العقول (٣).

قدرية الأمة (٤).

العلم المخزون (٥).

السماء (٦).

الاسناخ (٧).

جواهر الحكمة (٨).

الجو المكفوف (٩).

الحدود (١٠).

١- محمد عبده ، شرح النهج ،٤٦/٢ .

٢- محمد عبده ، شرح النهج ،٧٥/٢.

٣- محمد عبده ، شرح النهج ،٧٥/٢.

٤- الطبرسي،الاحتجاج ، ٣١٠/١ .أيضا محمد عبده شرح النهج ، ١٧/٤ .

٥- الكليني ،الكافي، ١٤٧/١ ،الشيخ الصدوق،عيون أخبار الرضا ، ١٦١/٢ . هو الذي لم يطلع الله سبحانه عليه أحد من خلقه يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء.

٦- الصدوق ،علل الشرائع،٢/١.وانظر المجلسي ،بحار الأنوار،١٣/١٠،وأيضا ٨٩/٥٥. سميت سماء كما يرد عن الإمام علي لأنها وسم الماء(أي معدن الماء)

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه،ص١٩٩ خ١٨٦ .

٨- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه،ص٣٨٣،خ٢١٧.

٩- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٧٧ خ١٧١

١٠- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ، ص٨٥ خ٩١.

المحدود [1].

حدس الفطن [2].

الحكومة [3].

مستدرك الفكر [4].

الدهر [5].

الأديان [6].

الأذواق [7].

١- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٥١ خ١٥٢.

٢- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص٩٦ خ٩٤.

٣- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص٤١خ٣٥.

٤- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٩٦ خ١٥٨.

٥- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٢٠ خ١١٤.

٦- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٠٠ خ٩٩.

٧- الإمام علي ، نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ص١٠ خ١ .

الخاتمة

لقد خلقت التجاذبات السياسية والعقائدية نوعا من الحجر على بداية نهضة فكرية وعلمية إسلامية ، بل وأدبية فنية ، تمثلت كما هو دأب أغلب الحضارات في بداية تكونها بظهور الفكر والحكمة ، أولا بوصفهما أهم الأسس التي تقام على شرفهما الدول والحضارات وثانيا لكونهما حاجة انسانية محضة . وكان للقرآن الكريم وهو مدرسة الحكمة الإلهية الدور الأهم في تأصيل ثقافة الكلمة ،ولمعلمي القرآن الكريم الدور الأكبر في تطبيق الأفكار والمصطلحات والمفاهيم ذات الاتجاهات التطبيقية المتعددة ،فلا يمكن فهم اصطلاح أو مفهوم محدث كنفخ الروح أو تغريز الغرائز وغير ذلك من دون شارح وعالم يتجنب النطق والفكر بطريقة تخمينية ربما لا تؤدي إلا إلى تشويش الفهم وتقديم النتائج المعرفية الخاطئة .

إن البحث في البنية الاصطلاحية والمفاهيمية للحضارة الإسلامية قبل ظهور المصطلح اليوناني يشير إلى إعادة فهم وقراءة للمراحل الفكرية السابقة ،والقول بان المصطلح أو المفاهيم الإسلامية كانت عاجزة عن تبيان قوتها وبناء نهضة قوية إنما هو تعبير عن سوء فهم للمراحل الفكرية القديمة ، إضافة إلى إهماله لحالة الشتات والضغوطات الداخلية والخارجية التي مرّت بها الحضارة الإسلامية .

و ما يميز تداولية التعريف أو المفهوم أو المصطلح في أي وقت هو كونه جزءا من بيئة و ثقافة يمارس فيها عمله ويؤدي وظيفته فهو توضيح لفكرة وتبويب لآراء فكرية وعلمية وبداية لحضارة سواء بطريقة شفهية أم مكتوبة بالإضافة لكونه أرشفة لجهد فكري.

ومن هذا المنطلق يمكن القول إن انطلاق المصطلح الإسلاميّ كان متمثلا بنزول القرآن الكريم ،الذي تحدّث عن أفكار جديدة بحاجة إلى تعريف أو تفسير أو تبيان ، لكي نتمكن من توظيف هذه التعريفات في بناء الفكر والمجتمع ،فنتجت إثر ذلك اصطلاحات ومفاهيم وتعريفات متعددة لمحاور متعددة أهمها :

١. العقائدية :مثل الخالق ،النبوة ،الإمامة ،العدل ،الدين ....الخ
٢. الفقهية :الطهارة ،الكلالة ،الصلاة ،الصوم...الخ.
٣. الفكرية :الإنشاء ،العقل ،المطلق ،التفكر..الخ.
٤. العلمية :النظر في الموجودات،الفلك ،الطبيعة...الخ
٥. الميتافيزيقية : النفس ،البعث ،القيامة ...الخ.
٦. الأدبية :مجمل القرآن الكريم عبارة عن معجزة أدبية وعلمية وفكرية .

ويتحتم علينا عند الوصول إلى هذه المرحلة القول: إن الإمام عليا من أهم الشخصيات التي ثقفت في تلك المرحلة على مستويات

إعداد الملاكات الفكرية وتنمية المجتمع الإسلاميّ بالمحاور كافة هذا أولا ،وثانيا باستخدام المفاهيم والاصطلاحات الفكرية والثقافية والعقائدية التي يحتاج إليها المجتمع المسلم .

وإذا أمكننا القول: إن الاصطلاحات والمصطلحات الإسلامية لا تمتّ إلى الفكر والفلسفة اليونانية بصلة ، لأنها نتاج الأفكار والثقافة الإسلامية التي لم تطلع على الفكر اليوناني المترجم والذي ترجم فيما بعد بمدة طويلة ،فان ذلك لا يعني عدم تداول الفكر الإسلاميّ لمفاهيم تقترب من الفكر اليونانيّ أو الرومانيّ من خلال المعنى مما لا يدلّ على أثر ومؤثر بقدر ما يعني فهم أن الأفكار تتشابه أحيانا أو أنها تصدر عن فهم عام ، فالأسئلة الفكرية تطرح نفسها دائما في كل زمان ومكان كما والسؤال عن خلق العالم أو ما الغاية من خلقه أو ما هية النفس وما الموت وكيف يمكن للإنسان الخلود ....الخ وهي أسئلة موحدة لكل البشر لأنها جزء من أذهانهم وتركيبة وطبيعة فكرهم فلا يمكن القول: إن اليونان فقط هم من ابتكر أو تعاطى الحكمة لأنها لو لم تكن موجودة لقام الإنسان باختراعها .

إن في هذا الكتاب محاولة لتبيان أهمية المفهوم أو المصطلح الذي أنتجه وتناوله الفكر الإسلاميّ ،سيما ما تناوله الإمام علي من مفاهيم أو مصطلحات،كما أن توظيف الألفاظ والمفاهيم والمصطلحات الفكرية التي تناولها الإمام علي ربما تحيلنا إلى

رسم صورة أخرى لمعرفة حجم القوة الفكرية والثقافية والعلمية لتلك المرحلة ،بالإضافة إلى إقرار أن المسلمين تناولوا تلك المفاهيم والمصطلحات إما شفاهيا أو بالتدوين الذي تطور فيما بعد .

إن تلك المفاهيم والمصطلحات المتعددة تعدّ الإرث الحقيقي للحضارة الإسلامية ،فهي نتاج خالص لتلك الحضارة من دون الدخول في الاختلاط المفاهيمي والاصطلاحيّ لحضارات اليونان والروم والفرس ،وهو ما يتوجب على الباحثين والمفكرين دراسته على ألا يقفوا عند مصطلح الحكمة فقط ،لأن خارطة الحضارات المعرفية تشير إلى تنوع في كل الجوانب ،ومع ذلك فان قراءتنا للمصطلح عند الإمام هنا تنصب على جهد المصطلح الفكريّ المرتبط بالحكمة .

من هنا توجب تسليط الضوء لتوضيح دور المصطلح وأهميته و قوته في الحضارة الإسلامية متمثلة بالإمام علي (عليه السلام).

المصادر

١. القرآن الكريم

٢. يحيى هويدي ،دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، دار النهضة، القاهرة، ١٩٧٢م

٣. جعفر سبحاني، رسائل ومقالات ،مؤسسة الإمام الصادق، قم

٤. حسين جمعة العاملي ،شرح نهج البلاغة، ط١، مطبعة الفكر ،بيروت ،١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٥. طبارة(عفيف عبد الفتاح)روح الدين الإسلامي ،ط٨ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،١٩٦٩م

٦. القندوزي الحنفي(سليمان بن إبراهيم/ت١٢٩٤هـ) ينابيع المودة ،٣اجزاء، دار الأسوة، قم، ١٤١٦هـ .

٧. الجوهري (إسماعيل بن حماد /ت٣٩٣هـ)الصحاح، تحقيق احمد العطار ،ط٦، ٤ مجلدات ،بيروت ،١٤٠٧ هـ، ١٩٧٤/٥م.

٨. ابن منظور، لسان العرب ،ط١٥، ١ مجلد ،قم، ١٤٠٥هـ .

٩. البخاريّ، صحيح البخاريّ ،١٨ جزءا ،دار الفكر، بيروت .

١٠. الترمذيّ(محمد بن عيسى/ت٢٧٩هـ) ،سنن الترمذي ،٥مجلدات ، دار الفكر بيروت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

١١. المسعودي ،مروج الذهب ،مجلدان ، دار الأندلس ،بيروت ،١٩٨٧م .

١٢. مرتضى المطهري ، في رحاب نهج البلاغة ،ط١ ،بيروت،١٤١٣هـ
١٣. الطباطبائي(محمد حسين)،تفسير الميزان ،٢٠ مجلدا ،جماعة المدرسين ،قم .
١٤. محمود الريشهري ،ميزان الحكمة،ط١ ،٤مجلدات ،قم .
الإمام علي ،نهج البلاغة ،شرح محمد عبده ،دار المعرفة،٤ أجزاء،بيروت .
١٥. الطباطبائي(محمد حسين) ،علي والفلسفة الإلهية ،منشورات الأكرمين ،النجف
١٦. الشيخ المفيد ،الأمالي ،تحقيق ،علي أكبر غفاري ،جماعة المدرسين ،قم.
١٧. الليثي الواسطي (علي بن محمد /ت ق .٦هـ)،عيون الحكم ،ط١، دار الحديث ،قم .
١٨. الخوانساري (جمال الدين محمد/ ق١٢هـ)غرر الحكم ودرر الكلم ،(فارسي ،عربي) ط٧،٤ مجلدات، طهران .
١٩. محمدباقرالمجلسي،شرح نهج البلاغة(المقتطف من بحار الأنوار قدّمه علي أنصاريان)ط١ ،٣مجلدات، طهران،١٤٠٨هـ .
٢٠. عمر فروخ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة، ط٣، بيروت ،١٣٨٩هـ- ١٩٦٩ م .

٢١. هادي آل كاشف الغطاء، مستدرك نهج البلاغة ،دار الأندلس، بيروت .
٢٢. الكليني(محمد بن يعقوب/ت٣٢٩هـ)أصول الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري،ط٨، ٣ مجلدات ،طهران ،١٣٨٨هـ .
٢٣. قطب الدين البيهقي الكيذري(ق٦)، حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ،ط، ٢مجلدان، قم ،١٤١٦.
٢٤. الكراجكي ،كنز الفوائد ،١ مجلد، طهران.
٢٥. حسن القبنجي، مسند الإمام علي(عليه السلام) ، ٩ مجلدات ،طهران
٢٦. الصدوق(محمد بن علي/ت٣٨١هـ)، علل الشرائع، مجلدان، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٦م .
٢٧. ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .
٢٨. القمي(القاضي سعيد/ولد١٠٤٩هـ) التعليقة على الفوائد الرضوية، قم، ١٤١٥ق- ١٣٧٤هـ.ش .
٢٩. ابن أبي الحديد(عز الدين أبو حامد/ ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، ط٢٠، ١ مجلد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، ١٩٥٩هـ.
٣٠. المجلسي(محمد باقر/ت١١١١هـ)، بحار الأنوار ،مؤسسة الوفاء، ١١٠ أجزاء ،بيروت ، ١٩٨٣م .

٣١. التستري(محمد تقي) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ،ط١٤، ١ مجلد ،طهران ،١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .
٣٢. عباس القمي ،شرح حكم نهج البلاغة ،طهران ،١٤١٧هـ- ١٩٩٦م .
٣٣. محمد جواد مغنية ،في ظلال نهج البلاغة ،بيروت .
٣٤. الصدوق ،علل الشرائع، النجف ،١٩٦٦م .
٣٥. ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي ،منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ،(عربي،فارسي) ،٢١ مجلد ،ط٤ ،طهران ،١٤٠٠هـ- ١٩٧٩م .
٣٦. محمد كاظم القزويني الحائري،شرح نهج البلاغة ،مجلدان ، مطبعة النعمان ،النجف ،١٣٧٨هـ -١٩٥٩م .
٣٧. صادق الموسويّ،تمام نهج البلاغة ،ط١ ،١مجلد،مؤسسة الإمام صاحب الزمان(عج)،طهران ،١٤١٨هـ .
٣٨. محمد جواد مغنية ،في ظلال نهج البلاغة ،بيروت .
٣٩. الديلميّ(حسن بن أبي حسن/القرن الثامن)أعلام الدين،مؤسسة آل البيت ،قم .
٤٠. السرخسي(علي بن ناصر/ ق٦)أعلام نهج البلاغة ،ط١ ،طهران،١٤١٥ هـ .
٤١. الراونديّ(قطب الدين/ت٥٧٣هـ) الخرائج والجرائح ،٣مجلدات،مؤسسة الإمام المهدي(عليه السلام)، قم .

٤٢. قطب الدين البيهقيّ الكيذريّ(ق٦)، حدائق الحقائق في شرح نهج البلاغة ،ط٢مجلدان ،قم،١٤١٦.

٤٣. المحمودي ،نهج السعادة،ط،٨، جزء واحد ،النعمان،النجف،١٩٦٨م .

٤٤. فريد خراسان ،علي بن زيد البيهقي،معارج نهج البلاغة،ط١ ،قم .

٤٥. رضا الصدر ،صحائف في الفلسفة(تعليقة على شرح المنظومة)،ط١ ،قم،١٤٢١ق- ١٣٧٩ش .

٤٦. هادي السبزواريّ ،شرح الأسماء الحسنى،طبعة حجرية ،بلا تاريخ ،قم .

٤٨ - الإمام علي بن أبي طالب ،نهج البلاغة والمعجم المفهرس لألفاظه ،ط١ ،دار التعارف ، بيروت،١٤١٠هـ- ١٩٩٠م .

٤٩- الصدوق(محمد بن علي/ت٣٨١هـ)،التوحيد ،تحقيق هاشم الحسيني، نشر جماعة المدرسين،قم ،١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م .

٥٠ - علي النمازي،مستدرك سفينة البحار،طهران .

٥١ - ابن النديم (محمد بن إسحاق/ت٤٣٨هـ)الفهرست،تحقيق رضا تجدد ،قم .

٥٢- أبو الفتح الكراجكي ،معدن الجواهر ورياض الخواطر،تحقيق السيد أحمد الحسيني،ط٢ ،قم ،١٣٩٤هـ .

٥٣- كتاب سليم بن قيس ، تحقيق محمد باقر الأنصاري، قم ، بلا تاريخ .

٥٤- محمود الريشهري(بمساعدة محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي) ، موسوعة الإمام علي- ع- ،ط٢/١٢جزءا ،قم،١٤٢٥هـ- ٢٠٠٠م .

٥٥- محمود الريشهري ،موسوعة العقائد الإسلامية ،ط١ ،مركز بحوث دار الحديث،١٤٢٥قم ،هـ- ١٣٨٣ش .

٥٦- الشيخ الحويزي ، تفسير نور الثقلين ، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي ،ط٤ ،قم ،١٤١٢هـ - ١٣٧٠ش .

٥٧- أبو طالب التجليل التبريزي ،معجم المحاسن والمساوئ ،ط١ ،قم،١٤١٧ .

٥٨- لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) ، سنن الإمام علي (عليه السلام) ،ط١ ،قم ،١٣٨٠ش .

٥٩- لويس معلوف ،المنجد في اللغة ،ط٤ ، طهران ،١٤٢٩هـ- ١٣٨٧هـ.ش .

٦٠- د.يوسف وغليسي ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقديّ العربيّ الجديد ،ط١ ،الدار العربية للعلوم ،ناشرون ،منشورات الاختلاف ،الجزائر ن١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٦١- د.عبد الأمير الاعسم ،المصطلح الفلسفي عند العرب دراسة وتحقيق، مكتبة الفكر العربي ،بغداد ،١٩٨٥م.

٦٢- محمد العبادي ،الإمام علي(عليه السلام) وتنمية ثقافة أهل الكوفة ،ط١ ،قم، ١٣٨١هـ.

٦٣- باقر شريف القرشي ،موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب –ع- ،مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية، ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م.

٦٤- المتقي الهنديّ (علي بن حسام/ت٩٧٥هـ)، كنز العمال، تحقيق بكر حيانيّ وصفوة السقا، ١٦ مجلدا ،بيروت، ١٤٠٩هـ –١٩٨٩م.

٦٥- د.رحيم محمد سالم ،الاتجاهات الفكرية عند الإمام علي، ط١ ،مركز الشهيدين الصدرين، بغداد ،١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٦٥- محمد قلعجي، معجم لغة الفقهاء ،ط٢ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ ٢ - ١٩٨٨ م.

٦٦- د. علي توفيق الحمد ،المصلح العربي – قراءة في شروطه وتوحيده http://www.acatap.htmlplanet.com/arabization-

/ موقع دهشة

http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id

-٦٧

٦٨- http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id

٦٩- عبد الرحمن حللي ، المفاهيم والمصطلحات القرآنية – مقاربة منهجية ، info@almultaka.net">info@almultaka.net

٧٠- http://www.c٤arab.com/showac.php?acid=٤٢٩

٧١- سعد القحطاني ،قضايا في المصطلح العربي ، مجلة الفيصل ،العدد ٣٠٩ ،مايو – يونيو ، ٢٠٠٣.

٧٢- د.إبراهيم السامرائي ، في المصطلح الإسلامي ،ط١ ، دار الحداثة ،بيروت ، ١٩٩٠م.



إن المفاهيم والمصطلحات المتعددة تعدّ الإرث الحقيقي للحضارة الإسلامية ، فهي نتاج خالص لتلك الحضارة من دون الدخول في الاختلاط المفاهيمي والاصطلاحي لحضارات اليونان والروم والفرس ،وهو ما يتوجب على الباحثين والمفكرين دراسته على ألا يقفوا عند مصطلح الحكمة فقط ،لأن خارطة الحضارات المعرفية تشير إلى تنوع في كل الجوانب ،ومع ذلك فإن قراءتنا للمصطلح عند الإمام علي (ع) . هنا تنصبّ على جهد المصطلح الفكريّ المرتبط بالحكمة .

بواكير المصطلح الإسلامي الإمام علي (ع) أنموذجاً - الطبعة الأولى 2010

دار الفراهيدي للنشر والتوزيع

تصميم الغلاف
علي محسن